

الوظائف الشرطية في قرى مديرية هيرموبوليس في العصر الروماني المتأخر: الإيرينارخ أنموذجاً

د. محمد أحمد فهمي^(*) & د. كمال صلاح عبد الرحمن^(**)

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لدراسة وظيفة الإيرينارخ (εἰρηνάρχης)، على مستوى قرى مديرية هيرموبوليس (الأشمونين)، في مصر في العصر الروماني المتأخر، باعتبارها وظيفة أمنية، في إطار الخدمات العامة الإلزامية، هدفها من الناحية الشكلية حفظ الأمن، تلك الوظيفة التي قامت بمهام الشرطة في الفترة الزمنية قيد الدراسة؛ وتتناول هذه الورقة البحثية وظيفة الإيرينارخ من حيث: الاختصاص الزمني والمكاني، وكذلك دراسة أوضاع شاغليها الاجتماعية، وكيفية ترشيحهم وتعيينهم ومدة شغل المنصب وعدد المسؤولين في كل قرية، ورؤسائهم، والاختصاص الوظيفي للإيرينارخ في ضوء أوراق البردي، فضلاً عن روايتهم.

الكلمات المفتاحية: الشرطة، الإيرينارخ، قرى مديرية هيرموبوليس، الخدمات العامة الإلزامية، أوراق البردي، مصر الرومانية.

Policing functions in the villages of Hermopolite Nome in the late Roman era: The Eirenarch as a model

Abstract: This research paper aims to study the function of the eirenarch (εἰρηνάρχης), at the level of the villages of the Hermopolite Nome (El-Ashmunein), in Egypt in the late Roman era, as a security function, Within the framework of compulsory public services, the formal objective of which is peacekeeping, that function exercise police duties during the time period under-discussed; This research paper deals with the function of the eirenarch in terms of: temporal and locative competence, and so study of their social conditions, as well as studying the social conditions of its occupants, how to nominate and appoint them, the duration of holding the position, the number of officials in each village, their chiefs, the functional competence of the eirenarch in light of the papyri, as well as their salaries.

Keywords: Police, eirenarch, Hermopolite Nome villages, compulsory public services, papyri, Roman Egypt.

^(*) مدرس التاريخ اليوناني والروماني بكلية الآداب جامعة الوادي الجديد، مصر M.fahmy@art.nvu.edu.eg
^(**) أستاذ التاريخ اليوناني الروماني المساعد بكلية الآداب جامعة أسيوط، مصر k.salah@aun.edu

مقدمة: موضوع هذا البحث هو وظيفة الإيرينارخ (εἰρηνάρχης, εἰρήναρχος) في قرى مديرية هيرموبوليس في العصر الروماني المتأخر، وهو لقب لوظيفة إدارية تتعلق بالشرطة مشتق من الاسم (εἰρήνη) وتعني سلام أو شرطة أو أمن، ومن الاسم (ἀρχης) ويعني رئيس، قائد، موظف، أو ضابط، وبالتالي فهو بمثابة ضابط شرطة (لحفظ السلام) بالمفهوم الأمني. ونظرًا للتداخل بين مفهومي السلام والشرطة مع الاختصاصات الأمنية الواسعة، نُفضل استخدام المصطلح اليوناني للتعبير عن هذه الوظيفة وهو الإيرينارخ. فمن السمات المميزة للمجتمعات المتقدمة اجتماعيًا واقتصاديًا وجود قوة شرطة تتمثل وظيفتها الرئيسية في إبقاء المواطنين تحت المراقبة والحفاظ على النظام ضمن حدود إقليمية معينة. وبالنسبة لمصر في العصرين الروماني والروماني المتأخر، كان لهدف الحفاظ على "السلم الداخلي" والنظام أهمية مزدوجة؛ لأنه كان مرتبطًا بالحفاظ على الحكم الاستعماري الروماني على البلاد نفسها وشعبها، بهدف استغلال موارد مصر أيما استغلال. وعن سبب اختيار قرى مديرية هيرموبوليس (الأشمونين)؛ لاعتبارات جغرافية وإدارية فريدة لهذه المديرية، فهي تشمل جميع الأراضي الواقعة على الضفة الغربية للنيل، مع الشريط الضيق على الضفة الشرقية إلى أنطينوبوليس التي أسسها هادريان كـ "مدينة يونانية" في عام ١٣٠م، وتمتد هيرموبوليس في مصر الوسطى من الموقع القديم لمركز منفلوط (Manfalut) التابع لمحافظة أسيوط حاليًا إلى موقع مركز سمالوط (Samalut) بمحافظة المنيا حاليًا تقريبًا، وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٠٠ كم² أو أكثر قليلًا، على الضفة الغربية للنيل. وبالتالي يدخل ضمنها طوبارخية كوسيتيس (القوصية) العليا والسفلى، وكذلك طوبارخية ليوكوبورجيتيس العليا والسفلى التي تشمل ديروط وديرمواس. ومن الناحية الإدارية فهي المديرية الوحيدة التي ظل فيها الطوبارخية والباجوس (= المركز) جنبًا إلى جنب وكذلك الميروس (μέρους) التي تعني "الرُبْع" كنوع من التقسيمات الفرعية، فضلًا عن تفرد لها بظهور وظيفة أمناء الشون (σιτολόγοι) في منتصف القرن الرابع بعد إلغائها.

وتعتمد الدراسة بشكل منهجي على أوراق البردي اليوناني فقط، التي من شأنها أن تمكننا من الوصول إلى استنتاجات سليمة نسبيًا ولا لبس فيها، على الأقل فيما يتعلق بالسمات الرئيسية لاختصاصات وظيفة الإيرينارخ. ولكن في هذا السياق، كما هو الحال في العديد من المجالات الأخرى، فإن الدليل الذي تقدمه أوراق البردي عرضة دائمًا لإعادة القراءة والتقييم، فقد تظهر تفسيرات أكثر دقة وشمولية لتلك الأدلة، ومن المأمول أن يقدم البحث الحالي من خلال الاستفادة من الأعمال العلمية الحديثة حول الوظائف الشرطية في مصر الرومانية وتطبيقها على نموذج الإيرينارخ في قرى هيرموبوليس هذا النهج. وبطبيعة الحال ثمة عدد كبير من الوظائف تشتمل على ألقاب رسمية مشابهة لوظيفة الإيرينارخ، وبها عنصر "سلام- شرطة" (εἰρήνη)، بعضها لم يظهر في هيرموبوليس مثل: "مراقب السلام" (ἐπόπτη εἰρήνης)، ومنها ما وجد في القرى التابعة لمديرية هيرموبوليس مثل: (ἐπὶ τῆς εἰρήνης)، حيث ظهر لنا الشرطي المشرف على سلام قرية منخيس بطوبارخية باسكو، وكذلك الشرطي حارس سلام القرية ἐπιστάτης (εἰρήνης) وتقع جميعها في الاختصاص الأمني. وما يعنينا هنا هو وظيفة الإيرينارخ (εἰρηνάρχης).

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، ثمة عدد من الدراسات المتخصصة في التاريخ الإداري لمصر في العصر الروماني، وبعضها في العصر الروماني المتأخر، ذكرت الإيرينارخ بشكل عارض ضمن أعمال الشرطة، مرتبة زمنيًا على النحو التالي:

Hohlwein, Nicolas. L'administration des villages Egyptiens a l'epoque greco-romaine. *Le Musée Belge* XI (1907): 203- 208.

Preisigke, Friedrich. *Städtisches Beamtenwesen im römischen Ägypten*. M. Niemeyer, 1908.

Gelzer, Matthias. *Studien zur byzantinischen Verwaltung Ägyptens*. No. 13. Quelle & Meyer, 1909.

Jouguet, Pierre. *La vie municipale dans l'Égypte romaine*. Fontemoing et cie., 1911.

Wilcken, Ulrich. *Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde*. Vol. 1. BG Teubner, 1912.

Oertel Friedrich, *Die Liturgie: Studien zur ptolemäischen und kaiserlichen Verwaltung Ägyptens*. Leipzig: B.G. Teubner, 1917.

Rouillard, Germaine. *L'Administration Civile De L'égypte Byzantine: 2e éd. Rev. Corr. AUGM: Et Ill*. Paris, 1928.

Lallemand, Jacqueline. *L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284-382): contribution à l'étude des rapports entre l'Égypte et l'Empire à la fin du IIIe et au IVe siècle*. Palais des Acad., 1964.

Sofia Torallas Tovar, *The Police in Byzantine Egypt. The Hierarchy in the Papyri from the Fourth to the Seventh Centuries*, in: A. McDonald, C. Riggs (Hrsg.), *Current Research in Egyptology 2000* (BAR International Series 909), Oxford 2000: 115-123.

Syrkou, Angeliki. "Two receipts and a loan of money." *APF* (2003): 45-54

Sänger, Patrick. "Die Eirenarchen im römischen und byzantinischen Ägypten." *TYCHE* 20 (2005): 143- 202.

ويُمكن تسجيل بعض الملاحظات من خلال استعراض الدراسات السابقة على النحو التالي: يُعد "نيكولاس هولوين"، أول من فرق بين وظيفة الإيرينارخ الموجودة في كافة المديرية ووظيفة الإيرينارخ على مستوى القرى. في ثلاث صفحات: ٢٠٥-٢٠٨.

فيما نجد أن "فريدريش بريسيجي" (Friedrich Preisigke)، والفرنسي "بيير جوجيه" (Pierre Jouguet)، قدما دراستين قيمتين: عن الإدارة المدنية، ص ص ٢١، ٢٤؛ والحياة البلدية في مصر الرومانية. ص ص ٤٠٨-٤٠٩ على الترتيب، على الرغم من أنهما لم يتمكنوا من دراسة وظيفة الإيرينارخ طوال مدة وجودها (من القرن الرابع حتي الثامن) بسبب القيود الزمنية للدراستين. ولكنهما ذكرا اثنين من الإيرينارخ في دراستيهما بسبب انتمائهما إلى طبقات مواطني عواصم الأقاليم في المدن الكبرى في القرن الثالث، ووصفوهما بموظفين مكلفين بالخدمات العامة الإلزامية على المستوى المحلي. واتبعنا منهج نيكولاس هولوين في التفريق بين إيرينارخ المديرية وإيرينارخ القرية. وقد قدم "بريسيجي" شرحًا للوثيقة P. Stras. I 105 في ص ٢٢،

فيما أشار "جوجيه"، إلى الانخفاض التدريجي للخدمات الإلزامية في القرن الرابع مع التغييرات الأخرى في نظام الشرطة.

وأما الباحث الألماني ذو الأصول السويسرية "ماتياس جيلزر" (Matthias Gelzer) فقد قدم دراسة متخصصة هي أطروحة دكتوراه أجزت سنة ١٩٠٩، ونشرت في العام نفسه. عالج فيها العديد من المشاكل الأكثر تعقيداً للمؤسسات الإدارية، خلال الفترة من القرن الرابع حتى القرن السادس، واعتمد فيها على جميع المصادر: البرديات، القوانين الإمبراطورية، النصوص التاريخية، الدينية والأدبية. تتضمن هذه الدراسة ثلاثة فصول صغيرة؛ الأول يتعلق: بالجغرافيا الإدارية لمصر (وقد استبعد منها أبرشية ألبيا فقط، دون مبرر). فيما كان الفصل الثاني: عن تحصيل الضرائب، وكانت مقتصرة على القرن الرابع، وهي رومانية أكثر منها بيزنطية. وذكر فيه كلا من رؤساء الإيريناخ (κεφαλαιωτής) في صفحة ٤٧ وإيريناخ القرية في ص ٤٨ الذي وصف الوظيفة باعتبارها: "Liturgie der Landbewohner" "خدمة إلزامية على قاطني الريف". والفصل الثالث عن: التطور الاقتصادي والسياسي في مصر منذ القرن الرابع وهو الأكثر أهمية من بين فصول هذه الدراسة.

وتجدر الإشارة هنا أن "أولريش فيلكن" (Ulrich Wilcken) لم يتطرق إلا لفترة وجيزة من شغل وظيفة الإيريناخ في مقدمته الأساسية، وشدد على التناقض بين سلطات إيريناخ المديرية وسلطات إيريناخ القرية في صفحة ٤٠٤.

فيما خصص "فرريديش أورتيل" (Friedrich Oertel) في دراسته المهمة عن الخدمات العامة الإلزامية في مصر في العصرين البطلمي والروماني، في ص ص ٢٧٨-٢٨١ أقساماً منفصلة لوثقتين واحدة من هيراكليوبوليس والثانية من أرسينوي (الفيوم)، تبين من خلالهما التسلسل الهرمي لإيريناخ القرية وإيريناخ المديرية، فقد ألقى الضوء بشكل عام على المنصبين، مع الأخذ في الاعتبار الأدلة البردية المتاحة في زمنه. فقد أشار في ص ٢٧٨ إلى أول دليل مؤكد في زمنه على وجود مكتب إيريناخ القرية في العام ٣٤٦م (وقد تبين عدم صحته فيما بعد). ولكن في صفحة ٢٨٠ أشار للوثيقة P. Amh. II 139 وأكد على سلطة بيرابوسيتوس الباجوس في تعيين إيريناخ القرية.

وتأتي في هذا السياق أطروحة الدكتوراه للفرنسية "جيرمين رويلار" (Germaine Rouillard) التي أجزت سنة ١٩٢٣م،^١ ثم أعيد طبعها في باريس سنة ١٩٢٨م، قدمت رويلار خدمة حقيقية للدراسات البيزنطية، حيث تكونت دراستها من جزأين، الأول، وصف كامل ودقيق للمؤسسات، والثاني عن العادات الإدارية لمصر في القرن الذي سبق الفتح الإسلامي. اعتمدت فيه على الوثائق البردية، وشرحت فيه كيفية عمل الإدارة المدنية في مصر والفصل بين الإمبراطوريتين الشرقية والغربية وبين الفتح الإسلامي. وتصف بدورها المؤسسات نفسها والأعراف الإدارية. ويهتم الجزء الأول من الدراسة بالتغييرات التي أدخلت على الأطر الإدارية، وفي توزيع الضرائب وتحصيل annona civica الميرة الأهلية التي ضمنت إمداد بيزنطة بالقمح، وأخيراً تطرقت إلى العدالة والشرطة في ص ص ١٦٤-١٦٦. وقد أشارت في صفحة ١٦٥ إلى الإيريناخ (εἰρηναρχης) وعرفته بأنه ضابط سلام، أي ضابط شرطة مسئول عن الأمن والنظام العام إلى جانب الحرس، سواء على مستوى المديرية أو المراكز أو القرى. وإن كان يؤخذ عليها في الجزء الثاني لومها للمصريين بقولها: "كان المصريون مخطئين: مضطربين

¹ Germanie Rouillard, *L'Administration Civile De L'Egypte Byzantine* (Paris: Presses Universitaires de France, PhD diss: 1923).

وساخطين دائماً، حاولوا التهرب، بتواطؤ مع كبار ملاك الأراضي، من قوانين الضرائب. واستغل المسؤولون السلطة المنوطة بهم وبعُد بيزنطة لسحق دافعي الضرائب وتحرير أنفسهم من سيطرة العاصمة." وتتهي بحثها بالقول: "ومع ذلك، لم تكن مصر لتكسب من انتصارها: لقد غيرت أسيادها مرة أخرى."

نجحت "جاكلين لالمان" (Jacqueline Lallemand) في تكوين صورة موجزة لمسؤولي القرية في ضوء أوراق البردي، حيث استشهدت لالمان بالوثيقتين: BGU XVII (264 AD) P.Oxy. XXXI 2568 (275- 325 AD); في ص ص ١٦٥-١٦٦، على إمكانية تولي إيرينارخ مديرية هيرموبوليس المنصب منفرداً أو شغله بشكل فردي. مع الوضع في الاعتبار أيضاً أن المهام الرسمية تم تقسيمها داخل مجموعة (أكثر من فرد) وأن بعض الأمور تم التعامل معها في ضوء الخدمة الإلزامية بشكل منفرد لفترة زمنية معينة. وترى إمكانية أن يكون الحرس الليلي يمثل فترة انتقالية محددة بين إيرينارخ المديرية، الذي لم يعد يُذكر في القرن الرابع، وضباط الشرطة البلدية (riparii). ومع ذلك، لا يمكن دحض هذا الطرح أو تأكيده بسبب قلة الأدلة.

قدمت "صوفيا تورالاس توفار" (Sofia Torallas Tovar) في مقالتها، لمحة عامة عن تطور نظام الشرطة الرومانية البيزنطية والتطرق إلى مشاكل هذه السلطات الشرطة ذات الألقاب الرسمية المتشابهة. في ص ١١٥ تقول أن إيرينارخ القرن الرابع قد حل محل مراقب السلام، ثم حل محله ضباط شرطة البلدية، وكذلك ص ص ١١٨-١١٩ تناولت القائمين على أعمال الشرطة في القرية.

وأخيراً الدراسة الأكثر أهمية للباحث الأسترالي باتريك سِينجر (Patrick Sänger)، فقد سبق وقدم أطروحة ماجستير في جامعة فيينا في صيف ٢٠٠٤ عن وظيفة الإيرينارخ في مصر في العصر الروماني،^٢ وفي عام ٢٠٠٥ قدم البحث الموسوم بـ الإيرينارخات في مصر في العصرين الروماني والبيزنطي، ويمتاز البحث بالعمومية فقد تناول الباحث وظيفة الإيرينارخ على مستوى كافة المديرية والقرى، فأخذ من البرديات فحوى الوثيقة واكتفي بإحالة القارئ للوثائق البردية، هذا التعميم وعدم عرض نصوص الوثائق أوقعه في عدة أخطاء نذكر منها ما رود في ص ١٦١: يشير أن الإيرينارخ مزارع، وأحال الأمر إلي الصفحة ١٩١ حيث الوثيقة BGU XII 2199 وترجم فحواها أن "إيرينارخ من قرية تيرتونكانو (من إقليم هيرموبوليس) أكد لأحد سكان هيرموبوليس أنه تسلم منه ثمن شراء ٢٥ سلة قش." والحقيقة أنه هو من دفع هذه الأموال كونه مشترياً، والبائع هو من يقر له بأنه قبض منه ثمن الشراء، على أن يسلم البضاعة في شهر بؤونة. وهي موضع جرى شرحه في البحث بتفصيل. وكذلك يشير إلى إيرينارخ قرية بيني في الجزء الغربي من دلتا النيل، وهو غير صحيح ولم يثبت وجود قرية تحمل اسم بيني (Penne) في الدلتا، وسوف يأتي شرحها في حينه. وتمت إضافة وثيقتين: P. Poethke 5; SB. XX 15094 تخصان إيرينارخ قرى هيرموبوليس.

وتهتم هذه الورقة البحثية بقرى هيرموبوليس فقط مع عرض نصوص الوثائق وترجمتها واستخلاص المعلومات من بين سطورها في محاولة لاستجلاء كل ما يتعلق بهذه الوظيفة من تفاصيل مع الاستفادة في القراءة والتحليل من المراجع المشار إليها آنفاً.

² Patrick Sänger, "Die Eirenarchen des Römischen Ägypten," (Ph.D. diss., University of Vienna, 2004)

التمهيد: إيرينارخ مديرية هيرموبوليس في القرن الثالث الميلادي

تُشير الأدلة الوثائقية إلى ظهور وظيفتي إيرينارخ مديرية هيرموبوليس، وإيرينارخ المركز وما يتبعها من قرى في ثلاث وثائق فقط، مؤرخة فيما بين فترة حكم الإمبراطور فاليريانوس (فاليريان) (٢٥٣-٢٦٠م)، وبالتحديد العام ٢٥٩م، حتَّى الربع الأخير من القرن الثالث أو الربع الأول من القرن الرابع (٣٢٥/٢٧٥). وإن كان ظهور وظيفة إيرينارخ المركز سابق لظهور إيرينارخ مديرية هيرموبوليس، فإنه لا يعني خلافاً في الترتيب الهرمي للوظيفة، وعليه يكون الترتيب، إيرينارخ مديرية هيرموبوليس، يليه في المسؤولية إيرينارخ المركز وإيرينارخ القرية بالتبعية، على النحو التالي:

1) P.Oxy. XVII 2108(Hermopolites; 25. Feb 259 AD)

- Αὐρήλιος Σπα[ρτιάτης ὁ καὶ Χαιρήμων στρ(ατηγὸς) Ἑρμοπ(ολίτου)
 Αὐρηλίους Διοδ[ώ]ρ[ω] τ[ῶ] [κ]αὶ Διο[ν]υς . . . [. . .] . . . [. . .] ()
 εὐθηνιαρχ(ήσαντι) Ἀλεξ(ανδρίας) καὶ Δημητρίῳ τῷ καὶ Νουμη-
 νίῳ εὐθηνιαρχ(ήσαντι) Ἀλεξ(ανδρίας) εἰρηνά[ρ]χαις Μωχεΐτου
 5 καὶ Πασκὸ τοῖς φιλτάτ[ο]ις χαίρει[ν.]
 ἡ κρατίστη βουλὴ πρόγραμμά μοι διεπέμψατο
 πρὸς τὸ ἐν τοῖς ἐπισημοτάτοις τόποις τ[ῶ]ν κωμ[ῶ]ν
 προτεθῆναι. ἀντίγραφον οὖν αὐτοῦ ἐπιστέλλω
 ὑμῖν, φίλτατοι, ἵνα κατὰ κώμην ποιήσητε
 10 προτεθῆναι. (hand 2) ἐρρωσθαι ὑμᾶς εὐχομαι, φίλτατ(οι).
 (hand 1) (ἔτους) ε Αὐτοκρατόρων Kaisάρων Πουπλίου Λικκινίου
 [Οὐ]αλεριανοῦ καὶ Πουπλίου Λικκινίου Οὐαλεριανοῦ Γαλληνου
 [Γερ]μανικῶν Μεγίστων Εὐσεβῶν Εὐτυχῶν καὶ Πουπλίου
 [Λικκινίου] Κορνηλίου Σαλωνίνου Οὐαλεριανοῦ
 15 [τοῦ ἐπιφανεσ]τάτου Καίσαρος Σεβαστῶν, Φαμενῶθ α. ἀ(ντίγραφον).
 [Ἑρμοῦ πόλεως] τῆς μεγάλης ἀ[ρ]χαί[ας κ]αὶ λαμπρᾶς καὶ
 [σεμνοτάτης] ἡ κρατίστη β[ουλὴ] διὰ Α[ὐ]ρηλίου
 [- ca.10 -] . . . [. . .] . . . [.] [ἀγορ]αν(μήσαντος) ἐνάρχου
 [πρυτάνεως Αὐρηλίῳ Σεραπίωνι -ca.-? -]

"من أوريليوس سبارتياثيس والمدعو أيضاً ساربايون، استراتيجوس مديرية هيرموبوليس، وأوريليوس ديودوروس والمدعو أيضاً ديونوس... الذي يشغل منصب اليوثينيارخ بالإسكندرية، وديميتريوس المدعو أيضاً نوميونيوس الذي يشغل منصب اليوثينيارخ بالإسكندرية، إلي إيرينارخات [مركزي] موخيتيس وباسكو، الصديقين، التحية. أرسلت إلينا إخطارات مجلس الشيوخ الموقر ليتم عرضها في أبرز الأماكن في القرى؛ لذا نرسل إليكما النسخة نفسها، أيها الصديقين، كي تعمم على كل قرية. التحية لكما، ونرجوا أن تكونا بخير، أيها الصديقين. (خط ثان) السنة ٦ من عهد الإمبراطورين القيصرين بوبليوس ليكينيوس فاليريانوس، وبوبليوس ليكينيوس فاليريانوس جالينوس[قاهر الغال]، قاهرا الجيرمان، العظيمين، التقيين، الأغسطيين، وبوبليوس ليكينيوس كورنيليوس سالونيوس فاليريانوس المتجلي قيصر الأغسطيين، ١ برمهات. النسخة من مجلس السيناتو الموقر في هيرموبوليس، العظيمة العتيقة المبجلة الأكثر شهرة، عبر أوريليوس... الذي يشغل منصب مشرف السوق الموجود في الخدمة، من أوريليوس سرابيون رئيس مجلس السناتو..."

تُسجل هذه الوثيقة ذكر الإيرينارخ في مركزي موخيتيس وباسكو من مراكز مديرية هيرموبوليس وسيأتي مناقشة التفاصيل الواردة فيها عن هذه الوظيفة أدناه.

2) P.Stras. I 5(Hermoupolis Magna; 7. Sept. 262 AD):

عبارة عن التماس (ἐντυχόντος)، مؤرخ في العاشر من شهر توت، العام العاشر من حكم الإمبراطور جالينوس (Gallienus) الموافق ٧ سبتمبر ٢٦٢م، مرسل إلي أوريليوس كاليستراتوس (Aurelius Kallistratos)، مساعد (ὑπηρετής) الكاتب العدل/ أو وكيل استراتيجوس المديرية، الموجود في مدينة أراباسترون (هيبينو) [كوم الأحمر]. التابعة لمديرية هيرموبوليس (Ἀραβαστρεΐνη τοῦ Ἑρμοπολείτου νομοῦ). وقد أشار المدعي فيه لتعرضه لفترات طويلة لعدة مضايقات، مثل: (البيع القسري للأرض، وسرقة المحاصيل، وتلكأ مكتب مساعد [وكيل استراتيجوس المديرية] بصفة مستمرة). المسئول عن تنفيذ الأحكام.^٣ المدعي، الذي تعرض للسرقة، يقوم بإبلاغ الاستراتيجوس بنسخة من أوامر (κέλευσις) الوالي أوريليوس ثيودوتوس (Aurelius Theodotos) بغية تنفيذ ما جاء فيها (πληρώω) بناء على حكم محكمة هيرموبوليس الصغرى [دمنهور حاليًا] (Ἑρμοπόλει μικρᾶ πρὸ βήματος) الصادر من هيرمون (Hermon) قاضي القضاة الذي في منصبه (ἐναρχος ἀρχιδικαστής)، ووفقاً لطلب المحامي، الذي يقول (س س ١٨-١٩):

Θεόδωτος ἔ[παρχος] Αἰγύπτ[ο]υ εἶπεν·: (س س ١٨-١٩):

[ἐπ]ισ[τ]ελῶ τῷ στρατη[γ]ῶ κ[α]ὶ τοῖς εἰρηνάρχ[αι]ς, ὥστε, εἴ τι πρὸ[ς] βίαν ἐλήμφθη, τοῦτο ἀποκατασταθῆ τὴν ταχίστην [-ca.?-] [τὸ πρᾶ]γμα ἀναπ[έ]μπειν "يقول ثيودوتوس والي مصر: "سوف يوجه الإستراتيجوس والإيرينارخات بأنه إذا تم نزع شيء ما بالقوة، فسيتم إعادته في أسرع وقت ممكن". ويتبع ذلك طلب المدعي بأن يقوم الاستراتيجوس بترتيب الأوامر وتنفيذها، بتكليف إيرينارخات المديرية (س س ١٩-٢٠):

τοῖς τοῦ νομοῦ εἰρηνάρχοις.

تسجل الوثيقة هنا ذكر إيرينارخات المديرية سواء فيما تضمنته من أوامر الوالي الموجهه إليهم مع الإستراتيجوس أو طلب المدعي.

3) BGU XVII 2701(Hermopolites; 275- 325 AD).^٤

π(αρά) τοῦ εἰρηνάρχου
κωμάρχαις καὶ ληστοπιασταῖς κόμης Σενοάβεως. ἐξαυτῆς παράδοτε τῷ πεμ-
φθέντι φρουρῶ Πανελένην Σιλβανοῦ ἐγκαλούμενον ὑπὸ Τελύτιος μητρὸς
Σαραπίωνος κοσμητεύσαντος Ἀλεξάνδρεας ἢ ὑμεῖς αὐτοὶ ἀνέρχεσθε.

"من الإيرينارخ إلى العمدة وصاندي اللصوص^٥ بقرية سينوأبيس.^٦ سلموا فوراً للخفير^٧ المرسل [من قبلي]: بانيلينيس بن سيلفانوس. بناءً على اتهامات وجهتها تيلوتيس والدة سارابيون، الكوزميتيس السابق بالإسكندرية. أو سافروا [بالمركب إلى المدينة]."^٨

^٣ قارن الوثيقة 2-1، II. P. Oxy. XXXIV 2712(292- 293 AD).

^٤ يؤرخ المؤرخ وعالم البرديات "جونتر بوينكي" (Günter Poethke) الوثيقة BGU XVII 2701 وفقاً لعلم الخطوط، إلى النصف الأول من القرن الرابع.

Poethke Günter, *Griechische Papyrusurkunden Spätromischer Und Byzantinischer Zeit Aus Hermoupolis Magna: (Bgu XVII)*. Vol. 7. (Walter de Gruyter GmbH & Co KG, 2001), 82.

وكذلك بسبب وظيفتي المشرف على التعليم (kosmetes) وصاندي اللصوص (lestopiastes) المذكورتين في طلب نقل المتهم.

وفيما يتعلق بمدى الخدمة الإلزامية التي كان على إيرينارخ مديرية هيرموبوليس أن يبقي فيها لأداء الخدمة الإلزامية لا يمكن تحديدها في ضوء الوثائق الثلاثة سالفة الذكر. ربما لا تختلف خدمات مكتب إيرينارخ مديرية هيرموبوليس في هذا الصدد عن باقي المناصب الإلزامية الأخرى في القرنين الثالث والرابع، والتي كانت مدتها سنة واحدة بدءًا من الأول من شهر توت حتّى اليوم الخامس/(السادس) من أيام النسيء^٩ مع الوضع في الاعتبار أنه - مقارنةً بالخدمات الإلزامية الأخرى - لن يعمل مكتب إيرينارخ المديرية طوال اليوم. ربما كان لدى إيرينارخ المديرية - ما يكفي من الوقت للقيام بأعماله التجارية الخاصة.^{١٠}

وفيما يتعلق بعدد شاغلي منصب الإيرينارخ في هيرموبوليس. تشير الوثائق سالفة الذكر إلى أكثر من فرد في العادة، ويبدو أن الخدمة الإلزامية المذكورة كانت لشخصين (P.Oxy. XVII 2108). ومع ذلك، لا تسمح المعلومات الواردة في الوثائق أعلاه بالتسجيل الدقيق لعدد المسؤولين، حيث تم سرد الإيرينارخات فيها دون ذكر أسماءهم، في صيغة الجمع فقط، على الترتيب: εἰρηνάρχαις. أما الوثيقة الثالثة التي توثق فقط إيرينارخ واحد في المهام الرسمية (أوامر القبض) (BGU XVII 2701: τοῦ εἰρηνάρχου) ربما توفر مؤشراً أن الإيرينارخ يمكن أيضاً أن يشغل المنصب بشكل منفرد.

^٩ ظهر مكتب (منصب) صائد اللص ληστοπιαστής لأول مرة في الفيوم كخدمة إلزامية في العام ٢٦٥م، بنصاب مالي قدره ٢٠٠٠ دراهمة، ويعتقد أنه تشكلت في عهد فيليب كقوة عسكرية مساعدة، وقد ذكر في مديرية هيرموبوليس في الوثائق التالية: BGU XVII 2701, 2; Stud. Pal. XX 76, 4; SB XX 15095, 9

Naphtali Lewis, *The Compulsory Public Services of Roman Egypt* (Firenze: Gonnelli, 1997), 36; Nikolaos Gonis, "Five Documents from Roman Fayum," *ZPE* (2018): 173-186.

ويدخل اختصاصهم ضمن الوظائف الشرطية، التي تتضمن مساعدة موظفي القرية الذين يطلق عليهم (demoisioi) - ضمن جهاز الشرطة أيضاً. للقبض على المطلوبين. انظر:

Christopher J. Fuhrmann, *Policing the Roman Empire: Soldiers, Administration, and Public Order* (Oxford: Oxford University Press, 2014), 184; Jean-Jacques Aubert, "Policing the Countryside: Soldiers and Civilians in Egyptian Villages During the Third and Fourth Centuries AD," *In La hiérarchie (Rangordnung) de l'armée romaine sous le Haut-Empire. Actes du Congrès de Lyon (15-18 septembre 1994)*, vol. 6, pp. 257-265. De Boccard, 1995: 6.

- وفي الوثيقة SPP XX 76= SB I 2267 المؤرخة في فترة مقارنة لوثيقتنا الحالية (٣٠٨ تقريباً)، نجد أن أوريليوس أبوللون بن بيكوسيس صائد اللصوص من قرية باخي/باكي بمديرية هيرموبوليس. يعد مقسماً إلى أوريليوس سوماخوس المسمى أيضاً باسيانوس برايبوسيتوس الباجوس بمديرية هيرموبوليس. أنه سيرافق فريقاً من ستة عمال [سخرة] من القرية نفسها إلى المحاجر في ماكسيميانوبوليس[قنا]، ويسلمهم إلى نون مارتيون رئيس العمال بالمحجر: ἐργάτας ἔκ ἀπὸ τῆς αὐτῆς κώμης ἀποστελλομένων εἰς τὰ περὶ Μαξιμιανόπολιν μέταλλα καὶ παραδοῦναι τῇ πρὸς Νωνῶν Μαρτίων τοῖς ἐφεστώσι τοῖς μετάλλοις. ويكون مسؤولاً عن أدائهم خلال فترة أسبوعين حتى وصول فريق بديل.

^{١٠} عن قرية سينوايبيس (Senoabis) والتي تعني مكان الكهنة، وتتبع طوبارخية ليوكوبورجيتيس العليا (الجنوبية) Leukopyrgites Ano ثم الباجوس الثالث لاحقاً، ومقرها الحالي قرية صنوبو بمركز ديروط محافظة أسيوط. راجع:

Marie Drew-Bear, *Le Nome Hermopolite: Toponymie Et Sites* (Missoula Mont.: Scholars Press, 1979), 240; 243; 253; Dieter Kessler, *Historische Topographie Der Region Zwischen Mallawi Und samalut* (Wiesbaden: Reichert, 1981), map 2 (Snnjw = s.t n w b(t) = Σενοάβις = Sanabu); Peter van Minnen, "Une nouvelle liste de toponymes du nome Hermopolite," *ZPE* (1994): 86.

^٧ عن وظيفة الفروروس/الخفير φρουρός في مديرية هيرموبوليس (الأشمونيين) ومراكزها وقراها، من العصر البطلمي إلى البيزنطي. انظر الوثائق التالية:

P. Diosk. 18, 43; CPR VIII 31, 7; P. Stras. IV 197, 5; BGU XIX 2779, 13, 18; CPR VIII 22, 11, 17, 21; P. Charite 36 + BGU I 34, 32; SB XXV 16750, 9; SB XIV 11591, 10; SB XIV 11592, 10; P. Cairo Preis.(2) 45, 5; PSI VIII 959, 36, 37; BGU XIX 2772, 2; Stud. Pal. VIII 989, 2; SB XII 11076, 15; BGU XIX 2792, 3; SB XII 11076, 18; Stud. Pal. X 102, 8, 12, 20, 23; SB XII 11076, 1; SB XII 11076, 48.

^٨ James G. Keenan, Joseph Gilbert Manning, and Uri Yiftach-Firanko, *Law and Society in Egypt from Alexander to the Arab Conquest: A Selection of Papyrological Sources in Translation, with Introductions and Commentary* (Cambridge, England: Cambridge University Press, 2014), 508.

^٩ Carsten Drecoll, *Die Liturgien Im römischen Kaiserreich Des 3. UND 4. JH. N. Chr.* (Stuttgart: F. Steiner, 1997), 31.

^{١٠} Ibid, 32

وفي ضوء الوثائق الثلاث يُمكن رصد بعض الاختصاصات الوظيفية لـ إيرينارخ مديرية هيرموبوليس على النحو التالي:

- ١- تعميم إخطارات/ مراسيم مجلس شيوخ هيرموبوليس ليتم عرضها في أبرز الأماكن في القرى *ἐν τοῖς ἐπισημοτάτοις τόποις τῶν κομῶν κατὰ κόμην*.
- ٢- تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة من المحكمة، والامتنثال لأوامر والي مصر (*praefectus Aegypti*) على النحو المنصوص عليه في المحاكمة بموجب تعليمات استراتيجوس هيرموبوليس.
- ٣- إصدار أوامر إلي العمدة وصاندي اللصوص. بتسليم المطلوبين أو الهاربين في دائرة اختصاصهم المكاني، للمحكمة في الإسكندرية.

وفيما يتعلق بإيرينارخ المركز، يوجد نموذج وحيد تم التصديق عليه فقط للعام ٢٥٩ بحسب الوثيقة الأولى: P.Oxy. XVII 2108، من المفهوم بالنسبة لمركزي هيرموبوليس: موخيتيس (Mochites) وباسكو (Pasko)، والمكلف بهما اثنان من الإيرينارخ. لا نعرف عما إذا كان إيرينارخ المركز وظيفة دائمة في الخورا (الريف)، ولا ما إذا كانت سلطة (إيرينارخ مديرية هيرموبوليس) موجودة بالتوازي معها في زمن الوثيقة. قد يكون الموطن الأصغر هو الفارق الرسمي الوحيد بين إيرينارخ المديرية وإيرينارخ المركز،^{١١} وقد ارتبط إيرينارخ المركز أيضاً من الناحية الرسمية بالإستراتيجوس ومن الناحية الاجتماعية مع "زملائه" على مستوى المديرية. مثل: أوريليوس ديودورس وشهرته ديونيسوس، وديميتريوس وشهرته نوميونيوس، اللذان، كانا يوثينيارخاي (eutheniarchai) - "مسؤولا الإمداد والتموين بالمدينة" - سابقين للإسكندرية. من الجدير بالذكر أن ديودوروس وديميتريوس، كانا عضوين بمجلس (شورى) الإسكندرية، وتولى كل منهما منصبا إلزاميا بالريف.^{١٢} وبطبيعة الحال كانت التبعية الإدارية في النهاية تصب في الإدارة المركزية بالإسكندرية في ذلك الوقت.

إيرينارخ القرية في مصر في العصر الروماني المتأخر:

منذ بداية القرن الرابع، وجد منصب إيرينارخ القرية الذي يختلف اختلافاً جوهرياً عن المنصب الذي ظهر في القرن الثالث. ومرجع ذلك الانتقال إلى الإدارة البلدية في مصر في بداية القرن الرابع. فكان على رأس النظام الأمني للبلديات *civitates* المصرية مكتب الريباريوس ضابط شرطة البلدية *riparius*، ليحل محل إيرينارخ المديرية.

١- الاختصاص الزمني والمكاني

التاريخ الدقيق لظهور منصب إيرينارخ القرية في مديرية هيرموبوليس في ضوء الوثائق المنشورة حتي الآن هو ٢٣ مارس ٣٣١م (جدول رقم ١) وبهذا تكون هذه الوظيفة الإلزامية قد تم تأسيسها في العقد الثالث من القرن الرابع، ويمكن الربط بين ظهورها وبين اختفاء منصب إيرينارخ مديرية هيرموبوليس في نهاية القرن الثالث والعقد الأول من القرن الرابع. فقد تم إلغاؤه في سياق نشاط

^{١١} لا يبدو أن الإخطارات/المراسيم التي تسلمها إيرينارخات مركزي موخيتيس وباسكو من الإستراتيجوس لها أي جوانب متعلقة بالأمن للوهلة الأولى. ولكن خلف تلك الإخطارات/المراسيم (*πρόγραμμα*) الصادرة من مجلس الشورى يمكن أن يكون هناك أمر يتعلق بقوة الشرطة. انظر. Patrick Sänger, *Die Eirenarchen*, 155.

^{١٢} Diana Delia, *Alexandrian Citizenship during the Roman Principate* (Atlanta: Scholars Press, 1991), 151.

إصلاح دقلديانوس ونظام الحكم الرباعي (the tetrarchs) (٢٩٣-٣١٣م تقريباً): الإمبراطورين دقلديانوس ومكسيميان الأوغستين، وقسطنطيوس ومكسيميان القيصرين – وربما بعد تغييرات أخرى في إدارة قسطنطين الأول (Constantine I) (٣٠٦-٣٣٧م) – حيث ظل إيرينارخ القرية موجوداً على المستوى الإداري للقرية. ولم يكن هناك تداخل زمني بين المنصبين، فقد تم نقل اللقب وسلطات إيرينارخ مديرية هيرموبوليس التابعة للشرطة والمعروفة باسم (eirenarchoi) مباشرة إلى النظراء الجدد في القرى بعد إلغائها. ويُفهم من ذلك أن وظيفة إيرينارخ المديرية أُلغيت وحل محلها إيرينارخات القرى في هيرموبوليس، فمن شغل المنصب الأول كانوا أعضاءً بمجلس الشيوخ (buleutai) في القرن الثالث، فيما كان المنصب الثاني مخصصاً للقرويين فقط اعتباراً من القرن الرابع. مع مراعاة أن المنصبين مختلفين عن بعضهما البعض؛ لأنهما كانا على مستويين إداريين مختلفين تمامًا. فنُقلت الأعباء الإلزامية في مديرية هيرموبوليس إلى الأعباء الإلزامية للريف أو القرى التابعة لبلدية هيرموبوليس بعد استحداث المنصب. وكذلك ملاحظة ثمة فترة زمنية بين المنصبين تتراوح بين ٦-٥٦ عامًا. وهي الفترة بين آخر البرديات المؤرخة لمنصب إيرينارخ مديرية هيرموبوليس،^{١٣} وأول البرديات المؤرخة لمنصب إيرينارخ القرية في بلدية هيرموبوليس (زمن الإمبراطور جوليان).^{١٤} واستمر المنصب حتى القرن الثامن الميلادي (٧٠٠-٧٩٩) حيث ظهر اللقب في إيصال قبلي لكشف حساب مكتوب على ظهر الإيصال في السطر الأول بالقبطية القبلية $\pi\omega\sigma\iota\rho$ وتقابل قرية بوسيريس (Bousiris, Βουσίρις) وهي تتبع طوبارخية بيري بولين (Peri Polin) السفلى [الشمالية]، في الباجوس السابع والثامن. وفي السطر الثاني ملكية الأسقف، وفي السطر السادس: $\tau\omega\sigma\iota\alpha \epsilon\iota\rho\omega\nu\alpha\chi\omicron$ "ملكية إيرينارخ".^{١٥} فمن المعروف أنه بعد الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤٢، ترك الحكام الجدد الإدارة الرومانية، بما في ذلك معظم موظفيها في مكانهم. حيث تولى العرب من الفسطاط اختصاصات الحاكم (الأمير؛ يقابل $\sigma\acute{\upsilon}\mu\beta\omicron\upsilon\lambda\omicron\varsigma$ باليونانية)، ورئيس الشرطة (صاحب الشرطة)، ورئيس القضاة (القاضي) وبعض المناصب الرفيعة الأخرى. في حين حافظوا على الوضع الإداري القائم، إلا أنهم مارسوا إشرافاً صارماً ومباشراً على الإدارة.^{١٦}

وفيما يتعلق بالاختصاص المكاني أي حدود منطقة الاختصاص التي تمتد عليها ولاية إيرينارخ. فمن العام ٣٣١ حتى القرن الثامن الميلادي (CPR XII 17(8th AD)، كان اختصاص إيرينارخ القرية محدوداً بشكل أساسي على القرية أو المناطق المحيطة بها. وفيما يتعلق بالاختصاص المكاني لإيرينارخات قرى هيرموبوليس محل الدراسة، فقد كشفت لنا أوراق البردي اختصاصهم المكاني على النحو التالي: إيرينارخات قرية أريوس (Areos Kome)،^{١٧} إيرينارخ إبيون بانيكثوريوس (Ibion Panektyreos) التابعة للباغوس ١٢ بالمديرية،^{١٨} إيرينارخ قرية

¹³ BGU XVII 2701(Hermopolites; late 3rd / early 4th cent AD: 275- 325 AD)

¹⁴ P.Stras. III 149 (= SB V 8753)(331AD)

¹⁵ Alain Delattre, Bemerkungen zu Papyri, Korr. Tyche 655. CPR XII 17; - Korr. Tyche 656.

O.Brit.Mus.Copt. I, pl. LXXXIV 4. - Korr. Tyche 657. La taxe du reçu O.Crum 429 ; -Korr. Tyche 658.

P.Rain.UnterrichtKopt. 185. Korr. Tyche 659. Du grec et du copte dans SEG 32, 1589, 8-10, Tyche 25, 2010: 210; Förster Hans, *Wörterbuch Der Griechischen Wörter in Den Koptischen Dokumentarischen Texten* (Berlin: Walter de Gruyter, 2013), 231.

¹⁶Petra M. Sijpesteijn, "Landholding patterns in early Islamic Egypt," *J. Agrar. Change* 9, no. 1 (2009): 120ff.

¹⁷ P.Lond. III 1309 p. 251(Hermopolites; 500- 699 AD), 1. 2: εἰρηνάρχ(α)ις κώμ(η)ς Ἄρεως

¹⁸ P.Turner 46(Hermoupolis Magna; 300- 350 AD), 1. 2: εἰρηνάρχη καὶ δημοσίως Ἰβίωνος Πανεκτύρεως; P.Amh. II 139 (= W.Chr. 407)(Hermopolites; 28. Feb. AD 350).

ناحيّ (Nache) بالباجوس ١٥، ١٩ إيرينارخ من قرية فوموسيس (Phomosis)،^{٢٠} إيرينارخ قرية بويس (Pois) التابعة للطوباخية السفلى كوسيتيس (Koussites)/ الباجوس الأول،^{٢١} إيرينارخ قرية بريكتيس (Prektis)،^{٢٢} إيرينارخ بسوبثونوريس (Psobthonyris)،^{٢٣} إيرينارخات قرية سينيليس (Senilais)،^{٢٤} إيرينارخ من قرية سيسونخا (Sesoncha) التابعة للباجوس ١٥، ٢٥ إيرينارخات قرية تيلبونثيس (Telbonthis) التابعة لطورباخية باتيميت العليا (Patemit (Ano)،^{٢٦} وإيرينارخ قرية تيمينكوريس بويمينون (Temenkyrkis Poimenon) التابعة لطورباخية باتيميت العليا،^{٢٧} إيرينارخ من قرية تيرتونكانو (Tertonkano) التابعة لطوبارخية كوسيتيس السفلى [الشمالية] (القوصية) (Koussites Kato).^{٢٨}

من الأدلة السابقة يتضح أن إيرينارخات قرى هيرموبوليس قد نشطوا في حوالي ١٢ قرية، ومن الناحية الرسمية (المراسلات الإدارية)، فقد تبع لقب الإيرينارخ تسمية منطقة الاختصاص أو القرية المعنية. ويبدو أن ثمة اختلافاً من حيث اللقب، سواء كان الإيرينارخات مرسل إليهم أو هم أنفسهم الراسلون للوثائق الرسمية. ففي التعليمات الصادرة لهم،^{٢٩} يتبع اللقب الرسمي مباشرة القرية (κώμη) في حالة المضاف إليه، مثل: "إيرينارخ قرية بريكتيس" (εἰρηνάρχης κώμης (Πρήκτεως). وفي حالة تقديم [صك الكفالة]،^{٣٠} وفي طلب إيجار أراضي الدير،^{٣١} وفي عقد التسليم المؤجل،^{٣٢} وقوائم الترشيح لمناصب إلزامية مع الضمان،^{٣٣} نجد اسم القرية مسبوقة بحرف الجر ἀπό أمام إيرينارخ القرية، على سبيل المثال: "إيرينارخ من قرية تيرتونكانو" (εἰρηνάρχης ἀπὸ κώμης Τερτονκανῶ) وأحيانا كانت تضاف اسم المديرية إلى اللقب الرسمي ومكان الاختصاص، مثل: "إيرينارخ من قرية فوموسيس التابعة لمديرية هيرموبوليس" (εἰρηνάρχου ἀπὸ κώμης [σ]εως τοῦ Ἑρμοπολίτου νομοῦ) الصيغة مجرد إشارة إلى أصل الإيرينارخ من القرية نفسها، فهي ذاتها منطقة الإختصاص المكاني للخدمة الإلزامية، وقد يكون عدم ذكر حرف الجر ἀπὸ يشير إلى أنه من منطقة تابعة للقرية،

¹⁹ P.Vind.Sijp. 5(Hermopolite; 340 AD), εἰρηνάρχης ἀπὸ κώμης Νάχη

²⁰ P.Stras. VI 597(Hermopolites; ca 541 AD), ll. 6-7: εἰρηνάρχου ἀπὸ κώμης [σ]εως τοῦ Ἑρμοπολίτου νομοῦ

²¹ BGU XIX 2774(Hermopolis; 475- 525 AD), l. 2: εἰρηνάρχα(ις) κώμης Πώεως

²² SB XX 15095(Hermopolites; 300- 399 AD), l. 7: εἰρηνάρχ[η κ]ώμης Πρήκτεως

²³ BGU XIX 2772(Hermopolis; 400- 599 AD), l. 2: εἰρηνάρχαις Ψωβθονύρεως

²⁴ SB XX 14967(Hermopolis; 500- 699 AD), l. 2: εἰρηνάρχ(οις) κώμ(ης) Σενιλάεως; CPR 9 44(Hermopolite; 639- 664 AD), l. 1.

²⁵ P.Stras. III 149(= SB 5 8753)(Hermopolites; 331AD), l. 6-7: εἰρηνάρχου ἀπὸ κώμης Σεσόγχων

²⁶ P.Amh. II 146 (= M.Chr. 76)(Hermopolis; 400- 499 AD), l. 2: εἰρηνάρχ(οις) κώμης Τελβώνθεως

²⁷ P.Lond. V 1648(Hermopolite; 373 AD), l. 5-6: εἰρηνάρχου ἀπὸ κώμης Τ[εμενκ]ύρκεως Ποιμένων

²⁸ BGU XII 2199(Hermopolis; 500- 599 AD), l. 3: εἰρηνάρχης ἀπὸ κώμης Τερτονκανῶ

التفاصيل حول إيرينارخ القرية في الوثيقة: P. Lond. V 1649 (373 AD) مفقودة من النص. أما البرديات التي يمكن تخصيصها ل إيرينارخ القرية بسبب محتواها – أو تحديد المنطقة الإدارية للقرية أو الإشارة إلى الأصل مفقودة في الوثائق:

P.Stras. VIII 749(380 AD), l. 10: τὸν εἰρηνάρχον; CPR V 26= P.Vindob. inv. G 39847 (5th AD):

αἰλιναρχαίς; P.Lond. III 1309(p. 251)(6th or 7th AD), l. 2: εἰρηνάρχ(αις) κώμ(ης) Ἄρεως; CPR XII 17=

P.Vindob. K 3179 verso= Tyche 25 (2010): 210-213: εἰρηναρχος

فيما كانت الوثيقة P.Herm.Landl. 2= P.Flor. I 71, Col. 26 سجل ضريبي: لا تقدم أي محتوى ولا تسلسل زمني يشير إلى التسلسل الهرمي للمديرية أو القرية.

²⁹ SB XX 15095; P. Amh. II 146; BGU XIX 2772; 2774; P.Lond. III 1309; SB XX 14967.

³⁰ P.Vind.Sijp. 5

³¹ P.Stras. VI 597

³² BGU XII 2199

³³ P. Lond. V 1648; 1649

ولكنها على كل حال هي منطقة الاختصاص المكاني للوظيفة. ومن المرجح بحسب الوثائق أعلاه أنه ليس لكل قرية إيرينارخ. بالنظر إلي عدد المراكز (الطوبارخات/ الباجوي) في مديرية/ بلدية هيرموبوليس البالغ عددها ١٧ باجوس مقابل ١١ طوبارخية سابقاً (P. Herm. Landlisten, 9)، حيث لعب سكان القرية والاعتبارات الإدارية دوراً لا يُستهان به في تشكيل جهاز بيروقراطي إلزامي بشكل عام من النسيج الريفي التابع للبلدية محل الدراسة - وأيضاً في تأسيس وظيفة الإيرينارخ.^{٣٤}

٢- الوَضْعُ الاجْتِمَاعِي لِشَاغِلِي مَنْصِبِ الإِيرِينَارِخِ

يُمكن ملاحظة أن الأشخاص الذين ينتمون إلى سكان القرية ذات الصلة، هم فقط الذين شغلوا منصب إيرينارخ القرية.^{٣٥} حيث كان بعضهم من كبار ملاك الأراضي، فقد ورد في الوثيقة P.Herm.Landl. 2 المؤرخة في العام ٣٤٧،^{٣٦} ضمن أرشيف أوريليوس اسكليبياديس، أديلفيوس، أوريليا خاريتي وديميتريا الشهيرة ب أمونيا، وتضم قائمة ملاك الأراضي، وقد ذُكر من بينهم الإيرينارخ هاتريس Ατρῆς/ εἰρηνάρχης في (س: ٥٩٥) (تمت إضافته لاحقاً). ς πάγου (ἄρουραι) ρξδ θ (ἰδ(ιωτικῆς) "في الباجوس السادس بممتلكات خاصة قدرها ١٦٤ أرورا كاملة".

وثمة من شغل منصب إيرينارخ القرية من المزارعين، حيث نجد في الوثيقة P.Stras. VI 597 المؤرخة في ٥٤١، (من حكم أكثر حكامنا تقوى وقداسة، فلافيوس جستنيانوس، الأب الأبدي أوغسطس والإمبراطور، في السنة الخامسة عشر بعد قنصلية فلافيوس باسيلوس، الألمع [اليوم] ٢٣ من دورة تقدير الضريبة الخامسة). عبارة عن طلب استئجار أرض، مقدم من أوريليوس فينوبي (Aurelius Phenoube) بن فويبامون (Phoibammon) إيرينارخ من قرية فوموسيس التابعة لمديرية هيرموبوليس (الأشمونين) الذي يمارس حرفة الفلاحة، يُعلن عن رغبته بمحض إرادته (βούλομαι ἔκουσίως) في استئجار (μεμισθῶσθαι) عدد معين من الأرورات المنزرعة "فاكهة" (καρπός) (يبدو أنه بستان وبه أراض زراعية)، من راهب (μονάζον) يحمل لقباً دينياً فخرياً وهو اللقب (εὐλάβεια) بمعنى "الورع" بدير زويلوس (τοῦ ἀπὸ Ζωίλου) ^{٣٧} كائنة في مجمع قرية نيفي بالقوصية ἐν τῇ [πεδιάδι] κώ[μη]ς ^{٣٨} Νεφιῆ τοῦ Κουσιτίου لمدة عام (πρὸς μόνον ἐνιαυτὸν). مقابل ايجار قدره اثنتان وستون إردباً من القمح (س: ١٦) (π[υ]ρ[οῦ] / [ἀρ]τάβας) (καὶ λόγῳ δύο ἐξήκοντα) مكالمة بمكيال... من قرية فوموسيس، وبحسب العرف الجاري (καὶ λόγῳ

^{٣٤} تم توثيق عدم المساواة في عدد الوظائف الإلزامية الواجب شغلها في كل قرية بشكل واضح في الوثقتين: P.Lond. 5 1648; 1649: بخصوص الترشيح لوظيفة إلزامية تتعلق بالسود من قبل الإيرينارخ من قرينين مختلفتين بإقليم هيرموبوليس، حيث تم تسمية الوظائف الإلزامية الخمس الأولى، في القرية الثانية فقط.

^{٣٥} توضح الوثيقة (P.Amh. II 139 (= W.Chr. 407; 350 AD) هذا المقصد، عبارة عن قائمة بالمرشحين للأعباء الإلزامية في القرية، وترتبط بين سكان القرية والاختصاص المكاني لمنصب الإيرينارخات في القرى. بحث يرشح عمدتا قرية إبيون بانتيكتيروس إلي حاكم الباجوس اسم مرشح يدعى بن فيبيون لشغل منصب إيرينارخ القرية. العمود الأول س١٣.

^{٣٦} Allard W. Mees, *Organisationsformen Römischer Töpfer-Manufakturen Am Beispiel Von Arezzo Und Rheinzabern: Unter Berücksichtigung Von Papyri, Inschriften Und Rechtsquellen* (Mainz: Verlag des Römisch-Germanischen Zentralmuseums, in Kommission bei Dr. Rudolf Habelt GMBH, Bonn, 2002), 369; cf., Alan K. Bowman, "Landholding in the Hermopolite nome in the fourth century AD," *JRS* 75 (1985): 137-163.

^{٣٧} دير زويلوس (Ζωίλου μοναστήριον) يقع في طوبارخية كوستيتيس (القوصية) العليا أو السفلى. راجع: Drew-Bear, *Hermopolite*, 1979, 105

^{٣٨} قرية نيفي (Nephie) تقع في طوبارخية القوصية العليا أو السفلى. المرجع نفسه. ص ١٠٥

٢٠٠ قطعة جبن مميز للملاك [καλοὺς γεφυχικ[οὺς] διακοσίους] (συνηθεί[ας]) فضلاً عن عشر حاويات (αγγεῖα δέκα) من نبات يدعى (λεψάνη) ربما خضروات برية منزرعة في المزرعة التابعة للدير (مع صعوبة في تحديد هويته). الأيجار نافذ المفعول، وعندما سؤلت رسمياً أجبت بالقبول، وفي نهاية الطلب، (س س: ١٩-٢١) نجد أوريليوس إسحاق بن أبراموس هو من طلب منه أن يكتب نيابةً عنه لأنه أمي: Ἀὐρ(ήλιος) Ἴσακος Ἀ[β]ρααμίου: ἄπο Φομώσεως [ἄ]ξιωθεῖ[ς] ἔγρ[α]ψα ὑπὲρ αὐ[τ.] [. . .] . . . τ[. . .] [γράμμ]ατα μὴ (|. εἰδότης).

وفي السياق ذاته، نجد في الوثيقة CPR IX 44 من القرن السابع (٦٣٩-٦٦٤) التي تشير إلى إعادة فرض ضريبة المجهود الحربي المسماة الخريسأرجيرون Chrysargyron (وهي ضريبة على الذهب تدفعها الطبقات الحضرية) من أجل دعم الحملات العسكرية ضد التدخل الخارجي في مصر. إذ كان على الطبقات الريفية، لتعويض الخسارة الناتجة للدولة بسبب التضخم في العملة النحاسية، أن تدفع ضريبة الأرض نقدًا وليس نوعًا، وهي ضريبة كانت مفروضة على التجار والحرفيين من عهد الإمبراطور أناستاسيوس في ٤٩٥م^{٤١} حيث ورد في (س: ٢٠) ما يلي:

Ἡσαί(ου) εἰρηνάρχ(ου) (ἀρουρῶν) ια ((guide-dot)) (hand 2) νο(μίσματος) ε
"إشعياً الإيرينارخ [دفع] ١/٢ [نصف] نوميذما (قطعة ذهبية صولد) عن ١١ أرورا لضريبة الخريسأرجيرون (χρυσαρ(γύρου))"

وقد يكون إيرينارخ القرية تاجرًا أو مربى بهائم، حيث ورد على وجه البردية BGU XII 2199 ما يلي:

- 1 τ[ο]ῦ τῆς ἀρίστ[ης] μνήμης Ἰω[άν]νο[υ] ἀπο[δ] [τῆς Ἐρμουπο-] [λι]τῶν Ἀὐρή[λιος] Φοιβάμω[v -ca.?-] . [-ca.?-] μητρὸς Εὐτος εἰρηνάρχης ἀπο[δ] κώμης Τ[. . .] κ[-ca.?-] τ[οῦ] Ἐρμουπολιτο χαίρειν· ὁμολογῶ ἐσχηκέναι
- 5 καὶ πεπληρῶσθαι παρὰ τῆς σῆς ἀρετῆς τῆς πρὸς ἀλλήλους συμπεφωνημένης τελείας τιμῆς χόρτου ξηροῦ πεπατημένου σαργανῶν εἰκοσιπέντε, γίν(ονται) χόρ(του) ξηρ(οῦ) σάρ(γαναι) κε, ὄνπερ ξηρὸν χόρ[τ]ον ἀποδ[ώ]σω αὐτῇ τῷ Παῦν[ι] μηνὶ τῆς σὺν θεῷ ὀγδὸς ἰνδ(ικτίονος)
- 10 ἐν χόρτῳ ξηρῷ καλῷ καὶ εὐαρέστῳ ταῖς ὑμ[ε]τέραις σαργάναις ἀνυπε[ρθ]έτως· παρελθούσης δὲ τῆ[ς] . [.] [-ca.?-] . ε[. . . .] ε[. . .] . . . δ[.] ἡν τὸν αὐτὸν ξηρὸν χ[ό]ρτον

"من...[ابن] خالد الذكر يؤانس بن فويبأمون من هيرموبوليس إلي أوريليوس فويبأمون والأم هي يوس، إيرينارخ من قرية تيرتونكانو التابعة لمديرية هيرموبوليس،^{٤١} ... التحية. أقر أنني قبضتُ من شخصكم الفاضل، من بين أشياء أخرى جرى الإتفاق عليها بيننا، ثَمَّ خمس وعشرون من سلال القش الجاف بالكامل. الإجمالي ٢٥ من سلال القش الجاف. على أن أسلم لك القش الجاف

^{٣٩} استعادة كلمة εἰδότης بناء على الوثيقة P.Amh. II 139, 24

⁴⁰ Leslie, S.B. Maccoull, "BM 1079, CPR IX 44, and the Chrysargyron", ZPE, 100 (1994): 139-143.

^{٤١} قرية تيرتونكانو كانت تتبع طوبارخية "القوصية" ثم لاحقًا الباجوس الأول، وتقع بالقرب من قرية "سينتروفيس" (Sentryphis).

انظر: Drew-Bear, Hermopolite, 1979, p. 281

نفسه في شهر بؤونة الدورة الضريبية الثامنة بمشيئة ربك، قشًا جافًا مميزًا من الفئة الأولى، مسلمة إليك في حزم دون تأخير."

يتضح جليًا من النص أن إيرينارخ قرية تيرتونكاتو التابعة للقوصية يستثمر أمواله بتقديم قرض نقدي (الدفع سلفًا)⁴² - ويبدو لي أنه تاجر أو مربى بهائم- في عملية الإقراض المبينة أعلاه، حيث أقرض الإيرينارخ يؤانس بن فويبأمون قرصًا ماليًا وهو ثمن ٢٥ من سلال القش الجاف التي تستخدم في العلف،⁴³ علي أن يقوم المدين سالف الذكر، برد قيمة القرض عيئًا، حزم من العلف الجاف، لا بد أنها أعلى من قيمة القرض العيني، في شهر بؤونة أي بعد موسم الحصاد. على الشروط المسماة بينهما، وبناء على ما سبق يتضح أن إيرينارخ قرية تيرتونكاتو هو الدائن والمشتري في الوقت نفسه، في هذا العقد الذي يعرف قانونيًا بأنه عقد البيع مع التسليم المؤجل أو (عقد بيع السلم في المعاملات الإسلامية لاحقًا).

ومن جملة الوثائق الأربع السابقة ورغم قلتها، إلا أنها تُعطي دلالة معقولة عن الوضع الاجتماعي لشاغلي منصب إيرينارخ القرية، ويمكن القول في ضوءها أن تكليف هؤلاء الموظفين الإلزاميين لم يقتصر على مجموعة مهنية محددة. ولكن أي مهنة تفي بمتطلبات وظيفة الإيرينارخ؛ وذلك لأن مهامه متعددة وبها مخاطر مالية مثل ضمان أو كفالة الخدمة الإلزامية عند ترشيحهم لأشخاص لشغل مناصب إلزامية أخرى، أو حتّى المسجونين من قريتهم،⁴⁴ ويمكن القول أن الثقة التي حصلوا عليها من قبل هيئات إدارية رفيعة المستوى وسكان القرية دلالة على مكانتهم الاجتماعية الرفيعة. وبالتالي يتطلب الأمر وجود ممتلكات مادية. لذلك، كقاعدة عامة، لا بُدَّ أن الإيرينارخات كانوا من ميسوري الحال في مجتمع القرية، حيث من المحتمل أن يؤدي تكليفهم بأعباء الشرطة كخدمة إلزامية إلى زيادة أخرى في مكانتهم الاجتماعية. وبالتالي فإن العامل الحاسم لمن يتولى منصب إيرينارخ القرية، يجب أن يكون في المقام الأول صاحب مقدره مالية (πόρος) أي من ذوي الممتلكات التي تدر دخلًا ماليًا ثباتًا، بحيث تجعله قادرًا على تحمل أعباءها.⁴⁵ ونستطيع القول بالنسبة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لإيرينارخات قرى بلدية هيرموبوليس الذين ظهروا في القرنين الثالث والرابع -على الأقل- أنهم من بيئة أعيان القرية (πρωτοκωμηται) أو أعضاء مجلس البلدية. حيث تسمح لنا الصفة (βουλευτής) -أو (πολιτευόμενος) بشكل غير مباشر باستخلاص استنتاجات حول وضعهم الاجتماعي و ثروتهم. حيث ورد في وثيقة من العام ٢٣٣ تنص على أن "رسوم الدخول" المطلوبة لتصبح عضوًا في المجلس كانت ١٠٠٠٠ دراهمة، والتي قد تكون في ذلك الوقت قيمة العديد من المنازل.⁴⁶

ولا يُشترط فيمن يتولى منصب إيرينارخ القرية أن يجيد القراءة أو الكتابة (أمي) فقد علمنا من الوثيقة P. Lond. V 1649 المؤرخة في ٣٧٣، أن أوريليوس سيلفانوس (Aurelius Silvanus) بن باخوميس (Pachoumis) إيريناخ إحدى القرى (اسم القرية تنتهي بحرف إيتا)

⁴² Bernhard Palme, *Wiener Papyri: Als Festgabe Zum 60. Geburtstag Von Hermann Harrauer* (P. Harrauer) (Wien: Holzhausen, 2001), 162.

⁴³ Carl Wessely and Ludwig Mittels, *Corpus papyrorum Raineri: Griechische Texte, Volume 6* (Milano: Cisalpino-Goliardica, 1984), 44; Herbert C. Youtie, "Short Texts on Papyrus," *ZPE* 37 (1980): 211-19.

⁴⁴ P. Vind. Sijp. 5

⁴⁵ P. Amh. II 139: εὐπόρους (المستعدون والقادرون ماليًا على هذا الأمر)

⁴⁶ Marie Drew-Bear, "Les conseillers municipaux des métropoles au IIIe siècle après J.-C.," *CdE* 59, no. 118 (1984): 321-22.

التابعة لمديرية هيرموبوليس، لا يجيد القراءة أو الكتابة (μη εἰδότης) وكتب عنه الكاتب إيماخوس. ومن الوثيقة P.Stras. VI 597 أن أوريليوس اسحاق بن أبراموس هو من طلب منه أن يكتب نيابة عن أوريليوس فينوبي بن فويبأمون إيرينارخ من قرية فوموسيس التابعة لمديرية هيرموبوليس لأنه لا يجيد القراءة أو الكتابة.^{٤٧}

٣- تَرْشِيحُ وَتَعْيِينُ إِيرِينَارْخِ الْقَرْيَةِ.

الوثيقة الوحيدة التي تُشير إلى تَرْشِيحِ إِيرِينَارْخَاتِ الْقَرْيَةِ لِشُغْلِ الْمَنْصِبِ هِيَ: P.Amh. II 139 (= W.Chr. 407) المؤرخة في العام ٣٥٠، عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

Αὐρηλίῳ Διοκλεῖ πραιποσίτῳ ἰβ πάγου νομ]οῦ Ἑρμοπολείτου παρὰ Αὐρηλίῳν Πήσιος καὶ Πασώπου ἀμφοτέρων κωμάρχων κώμης Ἰβίωνος Πανεκτυρεως τοῦ ὑπὸ σὲ πάγου. δίδομεν καὶ εἴσαγ' γέλλομεν τοὺς ἐξῆς ἐνγεγραμμένους κωμάρχας καὶ εἰρηναρχοὺς καὶ σιτολογοὺς καὶ ἀπαιτητὰς ἀννώνης ὄντας ε]υπόρους κινδύνῳ ἡμῶ[ν] καὶ πάντων

5 τῶν ἀπὸ τῆς ἡμετ[έ]ρας κώμης.

εἰσὶ δέ,

σιτολόγοι·

Πινουτίων Δημητρίου,

Σερήνος Σαραπ[ί]ωνος,

10 Πήσις Κοπρήτος,

Ἀκῶ[ρ]ις Δίου,

Ἰωσήφι[ο]ς Κ[ο]λλούθου,

Μουσαῖος Κάστορος,

Ἑρμῖνος Περούσιος,

15 Ἰσίδωρος Μουσιάου,

Πελῶς Ἡρακλείου,

Μέλα[ς] Διογένους.

ἀπαιτηται ἀννώνης·

Μουσαῖος Πεκύσιος,

Ἀσκληπιάδης Μ[ο]υσαίου,

ᾠρίων Παήσιο[ς,]

Παγένης Δίου,

Ἰβόις Καλοκαίρου,

Μέλας Πεκύσιος.

ο[ῦ]σπερ ἐγ' γυώμεθα καὶ παραστησόμεθα ἐξ ἀλληλεγ' γύης ἀμέμπτως τὴν ἐνχειρισθεῖσαν αὐτοῖς λειτουργίαν ἐν μηδενὶ μεμφθῆναι, ἐὰν δέ τις αὐτῶν ἀφυστερῆσῃ καὶ μὴ παραστησόμεθα

20 ἡμεῖς αὐτοὶ τὸν ὑπὲρ αὐτοῦ λόγον ὑπομενοῦμεν ἢ ἔνοχοι εἶημεν τῷ

θείῳ ὄρκῳ καὶ τῷ περὶ τούτου κινδύνῳ, καὶ ἐπερωτηθ(έντες)

^{٤٧} الأثر الاجتماعي للأمية في مصر اليونانية الرومانية، راجع: Herbert C. Youtie, "Υπογραφείς: The Social Impact of Illiteracy in Graeco-Roman Egypt," ZPE 17 (1975): 201–21.

ὄμολογ(ήσαμεν). μετὰ τὴν ὑπατείαν Οὐλπίου Λιμενίου καὶ Ἀκοντίου Κατυλλίνου τῶν λαμπροτάτων Φαμενῶθ δ. οἱ προκείμενοι Πῆσις καὶ Πασώτης εἰσαγ' γέλλομεν καὶ ἐνγνώμεθα ὡς πρόκειται. Αὐρήλιος Σαραπίων γνωστήρ ἔγραψα ὑπὲρ αὐτῶν [γ]ρά[μ]ματα μὴ εἰδόντων.

"إلى أوريليوس ديوكليس برايبوسيتوس الباجوس ١٢ بمديرية هيرموبوليس، من أوريليوس بيسيس وأوريليوس باسوبوس كلانا عمدتي قرية إبيون بانكتيريوس الكائنة بالمركز العلوي بالباجوس الخاضع لاختصاصاتك. نعلن ونقدم الأشخاص التالي أسماؤهم هنا المستعدين والقادرين على هذا الأمر مثل: العمدة والإيرينارخات وأمناء الشون وجباة الأنونا، على مسؤوليتنا وجميع سكان قريتنا، وهم: [لوظيفة] العمدة: بينوتيون بن هاربالوس، و[فلان] بن سوتاس. [لوظيفة] الإيرينارخ: [فلان] بن فيبيون. [لوظيفة] أمناء الشون^{٤٨}: بينوتيون بن ديميتريوس، سيرينوس بن ساربايون، بيسيس بن كوبريس، هاكوريس بن ديوس، يوسيفيوس بن كولوثيس، موسايوس بن كاستور، هيرمينوس بن بيروسييس، إيسيدوروس بن موسايوس، بيلوس بن هيراكلوس، ميلاس بن ديوجينيس. [لوظيفة] جباة الأنونا: موسايوس بن بيكوسيس، أسكليبياديس بن موسايوس، هوريون بن بايسيس، باجينيس بن ديوس، إوبيس بن كالوكايروس، ميلاس بن بيكوسيس. بالنسبة لهؤلاء الأشخاص، نحن ضامنين وسنقدمهم على ضماننا الخاص دون إهمال، ونعد بأن الخدمة العامة الموكولة إليهم سيتم تصرفها بلا لوم. إذا تخلف أحدهم عن السداد ولم نتحمله فإننا نكون مسئولين عنه، وإلا فقد نتحمل عقوبة القسم المقدس وما يصاحبه من مخاطر؛ وردا على السؤال الرسمي، أعطينا موافقتنا السنة التي أعقبت قنصلتي البيوس ليمينياس وأكونتياس كاتوللينوس المشهورين، ٤ برمهات. نحن، بيسيس، وباسوبوس، المذكورين نعلن ونصبح ضامنين كما هو مذكور. أنا، أوريليوس سارابيون، المفتش،^{٤٩} كتبْتُ نيابةً عنهما، لأنهما كانا أميين."

تسجل الوثيقة شغل العديد من المناصب الإلزامية في قرية إبيون بانكتوريوس،^{٥٠} وموجهة إلى حاكم الباجوس (praepositus pagi) الثاني عشر، للتأكيد الرسمي عليها من قبله، صادرة من "عمدتي القرية"، (komarchai) اللذان اقترحا شخصاً من قريتهم لشغل منصب الإيرينارخية حيث يقولوا فيها: "قدمنا وأعلننا"، وهو الإجراء المعتاد عند تعيين موظفي الخدمات العامة بالقرية. فقد قام العمدة (من القرن الثالث إلى منتصف الرابع)،^{٥١} بتسمية المرشحين وإرسال اقتراحاتهم إما إلى الإستراتيجوس أو لاحقاً (من حوالي ٣٠٧) إلى حاكم الباجوس.^{٥٢} أما عن كيفية تسمية وتعيين إيرينارخ القرية بعد اختفاء منصب العمدة وحكام الباجوي (praepositi) في مديرية/بلدية هيرموبوليس من النصف الثاني من القرن الرابع. لا يمكن الإجابة عنها في ضوء الوثائق المتاحة حتى كتابة هذه الورقة البحثية.

^{٤٨} من الغريب بالفعل وجود وظيفة أمناء الشون في منتصف القرن الرابع في هيرموبوليس. ربما كانت سمة من سمات هيرموبوليس (الأشمونين) وربما تأخرت الأوامر وظل الكتابة والنساخت على عاداتهم القديمة.

^{٤٩} شغل أوريليوس سارابيون منصب إلزامي وهو جنوستير القرية (مفتش) الذي من ضمن مهامه الكتابة الرسمية عن أولئك الموظفين الأميين. لمزيد من التفاصيل عن مهام جنوستير القرية في مصر في العصر البيزنطي، راجع: عبد اللطيف فايز على: وظيفة الـ "جنوستير" في مصر في عصر الرومان، مجلة المورخ العربي، أكتوبر ٢٠١٦، الصفحات من ٩٥ وما بعدها.

^{٥٠} ذكرت قرية إبيون بانكتوريوس التابعة للباجوس ١٢ لمديرية هيرموبوليس في الوثائق التالية: [a]: P. Flor. III 385, 37

Ἰβιῶνος Πανεκτυρεως; P. Flor. 3 385, 30: περὶ Ἰβιῶνα Π[ανεκτυρεως?]; P. Sijpesteijn 30, 55: Ἰβιῶνος Πανεκτυρεως; P. Bagnall 32, 4: ἀπὸ Ἰβιῶνο]ς Πανεκτυρεω(ς)

⁵¹ Cf. N. Lewis, Inventory of Compulsory Public Services, in: Lewis, the Compulsory Public Services of Roman Egypt (Papyrologica Florentina XXVIII). Firenze 1997, 9-53, 34.

⁵² Cf. Carsten Drecoll, Die Liturgien, 22-29; Naphtali Lewis, The Compulsory Public Services, 66-67.

مُدَّة شَغْل مَنَصِب الإِيرِينَارخِيَّة

لا يوجد دليل قاطع على مدة شغل منصب الإيرينارخ. ومع ذلك، فإن مدة عمل إيرينارخ القرية لن تختلف عن غيرها من الخدمات الإلزامية في القرية. حيث تم ترشيح إيرينارخ قرية إبيون بانيكثوريوس في الربيع ٤ برمهات الموافق ٢٨ فبراير من العام ٣٥٠،^{٥٣} - طبقاً لما هو معتاد لسنة شغل المنصب وفق التقويم المصري - كان يجب أن يشغلوا المنصب لمدة عام، من اليوم الأول من شهر توت حتى اليوم الخامس (أو السادس) من أيام النسي.^{٥٤}

٤- عدد الإيرينارخات العاملين في قرى مديرية هيرموبوليس

في ضوء الوثائق الرسمية المتاحة عن عدد الإيرينارخات العاملين في قرى مديرية هيرموبوليس، وبعد استبعاد الوثائق غير الرسمية المتعلقة بلقب الإيرينارخ باعتبارها لسيت عملاً رسمياً بل عملاً خاصاً يعكس نشاطه الخاص المجتمعي، تبين أنه في القرن الرابع، يوجد عادة إيرينارخ واحد لكل قرية.^{٥٥} وفي القرن الخامس كانت هناك زيادة ملحوظة في عدد الإيرينارخات في كل قرية. والأكثر وضوحاً في الوثائق المتعلقة بأوامر القبض/الاعتقال. على عكس القرن الرابع، فيتم توجيهها إلى عدد من إيرينارخات القرية في هيرموبوليس، وتواصل هذا المخطط حتى القرنين السادس والسابع.^{٥٦} ويمكن القول بصفة عامة أن هناك تناقص في عدد الإيرينارخات اعتباراً من القرن الخامس فصاعداً، ونعتقد أن وجود إيرينارخ واحد لكل قرية من قرى هيرموبوليس أو أكثر من إيرينارخ لكل قرية هو كفاية أو عدم كفاية عدد الأشخاص المؤهلين للتعيين في وظيفة الإيرينارخ مما أدى إلى تعيين عدة أشخاص في المنصب. وأخيراً يمكن تفسير تراجع عدد من شغلوا منصب الإيرينارخ من حيث عدد الوثائق الخاصة بالقرن الرابع، عن مثيلاتها في القرون التالية إلى تقلص النشاط الإداري والرسمي لصالح كبار ملاك الأراضي.

٥- رؤساء الإيرينارخات الملقبون بـ kephalaioi

يُشير اللقب كيفالايوتاي (kephalaioi) بشكل عام، إلى مجموعة من المسؤولين الحكوميين الذين يشاركون في مهام مماثلة. يبدو أن κεφαλαιωτής، "رئيس"، يعين أي ضابط مرتبط بتوزيع الضريبة على الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع أو جمعية معينة.^{٥٧} مسؤولاً أيضاً عن إمدادات الجيش وتحصيل الضرائب العينية.^{٥٨} علاوة على ذلك، يظهر كسكرتير وأمين صندوق نقابات مالكي الأراضي أو الحرفيين، كضابط تجنيد، كرئيس الإيرينارخات κεφαλαιωτου εἰρηναρχῶν، وربما كمكافئ لـ capitularius.^{٥٩} وقد ورد في وثيقة واحدة في SB XX 15095 من القرن الرابع عبارة عن أمر صادر من برايبوسيتوس الباجوس إلى رؤساء قرية

⁵³ P.Amh. II 139

⁵⁴ Cf. Carsten Drecoll, *Die Liturgien*, 31.

⁵⁵ P.Turner 46; P.Stras. III 149 (= SB V 8753); P.Vind. Sijp. 5; P. Amh. II 139 (= W.Chr. 407); P. Lond. V 1648; 1649; P.Stras. VIII 749; SB XX 15095 (ll. 6-11) = P.Cair.Preis. 6 (ll. 6-11).

⁵⁶ P. Amh II 146 (= M.Chr. 76); BGU XIX 2772; BGU XIX 2774; P.Lond. III 1309

⁵⁷ Lajos Berkes, *Dorfverwaltung Und Dorfgemeinschaft in Ägypten Von Diokletian Zu Den Abbasiden* (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2017), 125.

⁵⁸ A. C. Johnson, "Byzantine Egypt: Economic Studies, Princeton 1949 (zit.: Johnson/West, Byzantine Egypt) 119." *Johnson, AC/West, LC, Currency in Roman and Byzantine Egypt, Amsterdam 21967*, 217.

^{٥٩} عن وظيفة الكيفالايوتاي kephalaioi انظر:

Angeliki Syrkou, "Tell-tale heads: The office of kephalaioi in the papyri," *Pap Lup* 28 (2020): 45-58.

بريكتيس κεφαλαιωταῖς κώμης Πρήκτεως إرسال الإيرينارخ إلى المدينة بسبب الأثونا. ويبدو أن قرية بريكتيس كبيرة الحجم للدرجة التي يعين فيها أكثر من رئيس، فضلاً عن الإيرينارخ. ويبدو أنه حلقة وصل بين حاكم الباجوس والإيرينارخ.

٦- الاختصاص الوظيفي لـ إيرينارخات قرى هيرموبوليس

شهد الاختصاص الوظيفي لـ إيرينارخات قرى هيرموبوليس، تنوعاً بين الكم والنوع، لعل أبرزها هي مهمة القبض أو الاعتقال، كقوة إنفاذ القانون في القرى، وعادة ما يتم الاتصال بهم من قبل كبار المسؤولين الأمنيين للبحث والتقصي (ἐπιζητέω) وإلقاء القبض على المطلوبين (αἰτιώτατος) ونقلهم إلى السلطات أو المحكمة، وكذلك اختصاصهم بترشيح الموظفين الإلزاميين بالقرية، وأمور أخرى يصعب تحديد كنهها. اعتباراً من القرن الرابع فصاعداً وفق الترتيب الزمني لكل اختصاص، على النحو التالي:

أولاً: أوامر البحث والتحري عن المطلوبين والقبض عليهم وإرسالهم للمسئول.

1) P. Stras III 129 (= SB V 7685) (Hermopolite; 23 March. 331 AD)

الوثيقة عبارة عن تأكيد رسمي عن نتيجة التحريات المكفون بها. حيث يؤكد اثنان من العمدة، والقوادرايوس (quadrarius)^{٦٠} والإيرينارخ بحسب الناشر، وجميعهم من قرية سيسونخا (Sesoncha)^{٦١}، إلى حاكم الباجوس ١٥ أن تُجَارَ الخنازير ومُرَبِّي الطيور المطلوبين في الباجوس ١٥ ليسوا في قرينتهم. حيث ورد فيها ما يلي:

- [Αὐρη]λίω Δημέα πραιποσίτω ιε πάγ[ου]
νομοῦ Ἑρμοπολίτου
παρὰ Αὐρηλίω Ατρήτος Ἑρμίνου καὶ Κορνη[λίου]
[Στ]εφανου ἀμφοτέρων κωμαρχῶν καὶ [Ἰσιδώρου]
5 Ἴβόιτος κουαδραρίου καὶ Τιθοῆτος Παυσίρι[ος]
τῶν πάντων ἀπὸ κώμης Σεσόγχων [τοῦ ὑπὸ σε]
[πά]γου. ἐπιζητοῦντί σοι τοὺς ὄντας ἐν τῷ προειρη-
μ[έ(?)]νῳ πάγῳ χοιρεμπόρους καὶ ὀρνιθο[τ]ρόπον κατὰ
τ[αὐτ]α ὁμολογοῦμεν ὁμνύντες τὴν θεῖαν κα[ὶ] οὐρανίαν]
10 [τύ]χην τῶν δεσποτῶν ἡμῶν Αὐγούσ[του] τε
[κ]αὶ Kaisάρων τὸ καθόλον μὴ εἶναι ἐν τῇ ἡμετέρα κώ-
μη χοιρεμπόρους καὶ ὀρνιθοτρόπον· εἰ δὲ μετὰ ταῦτα
φανείημεν ψευδάμενοι ἔνοχοι ἐσόμεθα τῷ θεῷ ὄρκῳ
καὶ τῷ περὶ τούτου κινδύνῳ καὶ ἐπερωτηθ(έντες) ὁμολ(ογήσαμεν).
15 ὑπατείας Ἰουνίου Βάσσου καὶ Φλαυίου Ἀβλαυίου
τῶν λαμπροτάτων Φαμενῶθ κζ· οἱ προκειμένοι
[ὠ]μόσαμεν τὸν θεῖον ὄρκον ὡς πρό(κειται). Αὐρή(λιος) Ἀτρήης
κώμης ἔγραψα ὑ(πὲρ) αὐτῶν γράμματα(?) μὴ εἰδόντων.

⁶⁰ Herbert Hofmann, *Die Lateinischen wörter Im Griechischen Bis 600 N.chr* (Erlangen: éditeur non identifié, 1989), 203; Naphthali Lewis, *The Compulsory Public Service*, 34.

⁶¹ قرية سيسونخا كانت تتبع طوبارخية موخيتيس ولاحقاً الباجوس ١٥، وقد ذكرت في الوثيقتين P. Stras. III 149; P. Sijpesteijn 22 من القرن الرابع.

"إلى أوريليوس ديمياس حاكم الباجوس ١٥ بمديرية هيرموبوليس. من أوريليوس هاتريس بن هيرمينوس، كورنيليوس بن ستيفانوس كلانا عمدتي القرية، وإسيدوروس بن إبيوس القوادريوس [موظف الضرائب المحلي]، وتوتويس بن باوسيريس [الإيرينارخ]، الجميع من قرية سيسونخا التابعة للباغوس الذي يقع ضمن اختصاصك. لقد تم البحث عن مُرَبِّي الطيور وتُجَار الخنازير المطلوبين بالباغوس، وبناء عليه نُقر قسمًا باليمين الإمبراطوري والسمائي وبحظ أسيادنا كلا من أغسطس والقيصرين بأن مُرَبِّي الطيور وتُجَار الخنازير لا يوجدوا في نطاق قرينتنا نهائيًا. وسيكون من الصالح لنا أن نقول كذبًا، وإلا نكون عرضة للحنث باليمين الإمبراطوري وما يتبعه من عواقب، وحين سألنا رسميًا أجبتنا بالقبول. [اليوم] ٢٧ [من شهر] برمهاث من قنصليتي يونيوس باستوس وفلافوس أبلافوس المشهورين، نقسم نحن المذكورين أعلاه باليمين الإمبراطوري والسمائي كما قيل من قبل. أنا أوريليوس هاتريس العمدة كتبت نيابة عنهم لأنهم أميئون."

2) P.Turner 46(Hermoupolis Magna; 300- 350 AD):

π(αρά) τοῦ στρατηγοῦ
εἰρηνάρχῃ καὶ δημοσίοις Ἰβιῶνος Πανεκτύρεως. ἐξαυτῆς ἀποστείλατε τοὺς
ἀπαιτητὰς τῆς ἀννώνης δ ἰνδικτί(ονος) μετὰ τῶν φορμαριῶν τοῦ ἀχύρου καὶ
Χαιρήμονα γενόμενον κώμαρχον ἔνεκεν τῆς φορμαρίας τῆς κριθῆς. ἐρρῶσθαι
ὕμᾱς εὐχομαι.

"من الاستراتيجيةوس إلى الإيرينارخ والديموسيوبي [بقرية] إبيون بانكتوريوس. سلموا على الفور جباة الأنونا^{٦٢} المستحقة عن الدورة الضريبة الرابعة مع إيصالات القش، وخايريمون العمدة السابق. من أجل تقديم إيصالات الشعير [كدليل]. أحييكم وأصلي من أجل صحتكم."^{٦٣}

3) SB. XX 15094 (4th Cent. AD)^{٦٤}

π(αρά) τοῦ] πραιποσίτου
κώ]μης Θαλλοῦ· ἐξαυτῆς ἀποστείλατε ἐπὶ τὴν [πόλιν
]. [. . .]σαβην μυροπόλην κατὰ κέλευσιν τοῦ κυρίου μου []
[-ca.-] Traces

"من البرايوسيتوس [حاكم الباجوس] إلى [موظف؟] قرية ثالوس؛ أرسل على الفور إلى المدينة...
بائع العطور بسبب أمر سيدي..."^{٦٥}

4) SB XX 15095(Hermopolites; 4th Cent. AD)= P. Cair. Preis. I 6

^{٦٢} ذكر جباة الأنونا ἀπαιτητής في ١١ وثيقة منها خمس وثائق في مديرية هيرموبوليس:

P. Stras. III 129, 5; 149, 5; CPR 17A 31, 10; BGU I 21, 5; P. Cairo Goodspeed 12, 6

Cf. Erika Juhász, *Byzanz Und Das Abendland v.: Studia Byzantino-Occidentalia, Byzanz Und Das Abendland v.: Studia Byzantino-Occidentalia* (Budapest: Eötvös-József-Collegium, 2018), 47.

^{٦٣} Fritz Mitthof, *Annona Militaris: Die Heeresversorgung Im spätantiken ägypten: Ein Beitrag Zur Verwaltungs- Und Heeresgeschichte Des römischen Reiches Im 3. Bis 6. JH. N. Chr.* (Firenze: Gonnelli, 2001), 414-415.

^{٦٤} K. A. Worp, "Yet Another Order to Arrest: P. Cair. Inv. No. 10539," *ZPE* 84 (1990): 207. No. 1

^{٦٥} ربما الأمر مُرسل إلى الإيرينارخ أو الإيرينارخات، العمدة أو العمدة، رئيس القرية أو رؤساء القرية، راجع:

Adam Bülow-Jacobsen, "Orders to Arrest. P.Haun. Inv. 33 and 54 and a Consolidated Listm," *ZPE* 66

(1986): 93f; K. A. Worp, "Order to Arrest": 208.

6) BGU XIX 2774(Hermopolis; 475- 525 AD):

π(αρά) Ἰωάννου κόμ(ιτος)

† εἰρηνάρχα(ις) κώμης Πώεως vac. Ἀβραάμιν τὸν γεωργὸν τοῦ κυρίου

Ἐρμογένους παραῦτα θελήσατε ἐκπέμψαι εἰς τὴν πόλιν † (hand 2) ἔρρωσθε †

"من الكونت يوانس. † إلى إيرينارخات قرية بويس،^{٦٨} أحضروا على الفور ابراهام مزارع السيد هيرموجينوس المتهم إلى المدينة † (يد ثانية) وداعاً †"7) P. Poethke 5 = P.Vindob. G 14420(5th cent AD)

π(αρά) Ταυρίνου προκουρ(άτορος) [εἰρηνάρχαις] κώμης Ἰσιδώρου. vac.?

παραυτὰ δεχόμενοι τὰ γράμματα ἐξ'πέμψατε [ἐπὶ] τὴν πόλιν τοὺς ἐξῆς

ὑποτεταγμένους αἰτιαθέντας διὰ Βάνου τοῦ φρουροῦ [vac. ?] [-ca. ?-] τῷ

φρουρῷ δύο νομίσματα [vac. ?] εἰσὶν δέ·

[vac. ?] Βεκαίς Βάνου καὶ [vac. ?] Πιεὺς Ἡλιοδώρου καὶ Ἰωάννης Παμουνίου

(hand 2) † ἔρρωσ[θαι] ὑμᾶς ἐ[ύ]χομαι]

"من تورينوس البروكواتوروس، إلى إيرينارخات قرية اسيدوروس^{٦٩} ... فورًا بمجرد استلام الأمر، أرسلوا المتهمين المذكورين أدناه إلى المدينة بواسطة الخفير، بانوس... أجزل للخفير ٢ نوميزماتا] ٢ صولد^{٧٠}. وهم: بكاييس بن بانوس، بيوس بن هليودوروس، ويوانس بن بامونيوس. (يد ثانية) † أصلي من أجل صحتكم."^{٧١}

8) BGU XIX 2772(Hermopolis; 400- 599 AD)

π(αρά) Δωροθέου vac. ? εἰρηνάρχαις Ψωβθονύρεως· Πη[. . . .] .v τὸν φρουρὸν

τῆς ῥιπαρίας φ . [-ca.?-] [ἀντιλαμβ]ανόμενον τῆς δημοσίας ὑπηρεσ[ί]ας

ἐκπέ[μ]ψατ[ε] διὰ τοῦ ἀποσταλέντος τ[-ca.?-] ἔρρωσ[θαι] ὑμᾶς εὔχομ(αι)-

Φαῶφι α

^{٦٨} قرية بويس وتعني الاسطبل تقع ضمن طوبارخية القوصية السفلى، وذكرت في ثلاث وثائق أخرى: PSI IX 1067; P. Oslo III 113; P. Lond. III p. 227-228 no. 1249

Drew-Bear, Hermopolite, 1979, 227-230

^{٦٩} قرية إسيدوروس κώμης Ἰσιδώρου أصبحت نجع ἐποίκιον ثم تحولت ضيعة χωρίον (SB XXII 15730, col. I 1)

وتنتمي إلى طوبارخية ليوكوبرجيتيس العليا

^{٧٠} دفع مبلغ ٢ صولد إلى الخفير تعويضاً عن رحلته بالمتهمين إلى المدينة. عن تلك التعويضات على خلفية نقل المتهمين. راجع:T. Gagos, P.J. Sijpesteijn, Towards an Explanation of the Typology of the So-Called „Orders to Arrest“, *BASP* 33 (1996): 77-79.^{٧١} Giuseppina Azzarello, "5. Ordine di comparizione da parte del προκουράτωρ Taurinos," *Tyche* (2009): 199-214.

تعتقد جيوسيبينا أن اللقب بروكوراتور يشير إلى موظف عمومي، وفي بعض الأحيان شخص عادي، وبالتالي يمكن أن يتصرف نيابة عن ضابط شرطة أو مالك أرض مسؤول عن إدارة أمن قريته. قد تشير حقيقة عدم ذكر اسم مثل هذا الشخص إلى أنه فرد وليس موظفًا مدنيًا. وهو موثق في الوثيقة P.Berol. Inv. 25790 راجع:

Giuseppina Azzarello, Einbruchsanzeige an einen procurator, *Tyche* 13 (1998): 25-27.

"من دوروثيوس [الريباريوس ؟]. إلى إيرينارخات بسوبثونيوريوس.^{٧٢} أُرْسِلَ إِلَيَّ [- -]، حارسَ سجن الشرطة (؟)، الذي تولى الخدمة العامة، عن طريق المبعوث [- -]. أصلي من أجل صحتكم. ١ [شهر] بآبة [الموافق ٢٩/٢٨ سبتمبر]."

9) P. Lond. III 1309, p. 251 (Hermopolites; 500- 699 AD)

π(αρά) Γεροντίου κόμητος
εἰρηνάρχ(αις) κώμ(ης) Ἄρεως. τοὺς φονεύσαντας τὸν ἀγροφύλακα πάραυτα
ποιήσατε ἐπ' ἀσφάλειαν εἶναι καὶ τοὺς οἴκους αὐτῶν καὶ τὰ πάντα καὶ
ἀπαντήσατε ἵνα μὴ κίνδυνευσητε εἰς αὐτὴν τὴν ψυχὴν †

"من الكونت جيرونتيوس إلى إيرينارخات قرية أريوس. ضع قتلة حارس الحقل تحت التحفظ [في السجن] في الحال، وكذلك [تحفظ على] منازلهم وجميع الممتلكات. وقابلني حتى لا تعرض حياتك للخطر.^{٧٣} †"

وتدل الوثيقة على أن الكونت قد أمر إيرينارخ القرية أن يتحفظ على القتلة. نعتقد أن التحفظ في سجن القرية φυλακή أو δεσμω τήριον. وكان للسجن "شرطة خاصة" يطلق عليها: δεσμωφύλαξ. وهي عبارة عن زنازين صغيرة تُستخدم في المقام الأول للاحتجاز الأولي لأولئك الذين تم اعتقالهم للتو حتى وصولهم إلى المحكمة.^{٧٤} ثم طلب التحفظ على منازل وجميع ممتلكات القتلة، وهو عملاً تنفيذياً من أعمال الشرطة. ونظراً لكون الوثيقة ترجع للفترة ما بين القرنين السادس والسابع فيكون الإيرينارخ سالف الذكر يعمل بشكل خاص لدى كبير الملاك في القرية،^{٧٥} علماً بأن حارس الحقل ἀγροφύλαξ وظيفة شرطية تخضع لإيرينارخ القرية أو يتم التعاقد معه لحماية حقول ملاك الضياع الكبرى بشكل خاص.^{٧٦}

10) SB XX 14967(Hermopolis; 500- 699)= P.Lond. III 1074 descr

π(αρά) τοῦ ἰλλουστρ(ίου)
† εἰρηνάρχ(αις) κώμ(ης) Σενιλάεως· παραυτὰ ἐκπέμψατε ἐπὶ τὴν πόλιν
Παπόστολον Ἀνουθίου αἰτιαθέντ(α) †. (hand 2) ἔρρωσθαι †.

^{٧٢} بسوبثونيوريوس: قرية تتبع طوبارخية موخيتيس بمديرية هيرموبوليس، ذكرت في خمس وثائق من القرن الثالث حتى القرن الخامس الميلادي، وأحيانا كانت تذكر مضافة إلى كلمة قرية: P. BGU XIX 2768, col. 1, 9; P. Lond. III p. 52-53 no. 1239, 13; P. Col. IX 247, 287: κώμης Ψωβθενυρῆως; P. Aktenbuch Ms. p. 17 (ed. p. 102-103 no. 8), col. 17, 4; BGU XIX 2772, 2 كان يحصل من قرية أريوس/أريس ٣٠٠٠ رطل من اللحم، وكان يحصل مع الضريبة على قرية بسوبثونيوريوس ١٨٠٠ رطل من اللحم، بحسب الوثيقة 4, 3, 17, col. P. Aktenbuch Ms. p. 17 (ed. p. 102-103 no. 8), col. 17,3, 4 راجع: Aurēlios et al., Das Aktenbuch Des Aurelios Philammon: Prozessberichte, Annona Militaris Und Magie in BGU IV 1024-1027 (Berlin: De Gruyter, 2012), 102; Drew-Bear, Hermopolite, 1979, 331.

^{٧٣} تقول جيرمين رولار: أن مهام الإيرينارخ ثقيلة وحياتهم مهددة بالخطر وعرضة للموت إذا لم يودوا واجباتهم. انظر:

Germaine Rouillard, *L'administration Civile De L'Égypte Byzantine*, 160.

^{٧٤} Irene Cervenka-Ehrenstrasser, "Gefangene und Wächter," *Eirene* 34 (1998): 133-144.

^{٧٥} Sofia Torallas Tovar, *The Police*: 121.

^{٧٦} وظيفة ἀγροφύλαξ مخصص للحقول التي تروى ربا صناعيا وتسمى ἀγρός، وهو عكس حارس الحقل المسمى πεδιοφύλαξ الذي يحرس الحقول المغمورة بمياه الفيضان πεδίον. راجع:

Michael C. Sampson, "A Labor Contract from the Dossier of Flavius Eulogius and His Descendants,"

BASP (2015): 63- 64.

"من الـ إلوستريوس.^{٧٧} إلى إيرينارخات قرية سينيلايوس/سينيليايس. أرسلوا في الحال بابوستولوس بن أنوثيوس إلى المدينة. على خلفية كونه متهماً †. (يد ثانية) أدعو لكم بالصحة †.^{٧٨}

في ضوء الأوامر العشرة السابقة، التي تخص القبض أو الإعتقال، وإن كنا نفضل أن نقول: مُدَكَّرَاتُ الإِحْضَارِ - على خلفيه أنه مُتَّهَمٌ - المرسله إلى إيرينارخات قرى هيرموبوليس، نستطيع أن نقف على عدة أمور بعضها يتعلق بالمسؤولين الذين يحق لهم إصدار تلك المذكرات إلى إيرينارخات القرى، وبعضها يتعلق بالمسئول الكبير الذي يجب أن يمثل أمامه المتهم. وأخيراً صيغة الضبط والإحضار المستخدمة في مُدَكَّرَاتِ إِحْضَارِ هيرموبوليس، فضلاً عن الموظف المنوط به السفر في معية المتهم للمثول أمام القاضي أو المسئول الأعلى رتبة. على النحو التالي:

أ: المسؤولون الذين يحق لهم إصدار الأوامر للإيرينارخات.

- ١- برايبوسيتوس الباجوس، في الوثيقتين الأولى والرابعة (من القرن الرابع).
- ٢- استراتيجوس مديرية هيرموبوليس في الوثيقة الثانية (من القرن الرابع).
- ٣- الكونت [القوميس] = (comes, κόμης)، في الوثيقتين الخامسة والسادسة (من القرنين الخامس والسادس)، وهو ليس من ضمن جهاز الشرطة.
- ٤- الريباريوس ضابط شرطة البلدية/المدينة، في الوثيقتين السادسة والثامنة (من القرنين الخامس والسادس).
- ٥- البروكورأتور، في الوثيقة السابعة (من القرن الخامس)، ولا علاقة له بجهاز الشرطة.
- ٦- شخص يحمل لقب إلوستريوس، في الوثيقة العاشرة (من القرنين السادس والسابع). ليس له علاقة بجهاز الشرطة.

ب: المسئول الكبير المرسل إليه المتهم للمثول أمامه.

نجد في الوثيقة الأولى: المسئول هو برايبوسيتوس الباجوس. وهي عبارة عن مُدَكَّرَة بالرد عن نتيجة البحث والتحري عن المتهمين: مربى الطيور وتجار الخنازير، تحت القسم، فقد أقسم فيها عمد وقوادراًريوس^{٧٩} وإيرينارخ قرية سيسونخا التابعة للباغوس نفسه، في إطار المسؤولية التضامنية فيما بينهم، بعدم وجود المتهمين في نطاق قريتهم. ويبدو لنا أن موضوعها: التهرب من ضريبة الحرف المقررة عليهم؛ وذلك لوجود قوادراًريوس قرية سيسونخا المختص بالضرائب. وكذلك في الوثيقتين الثالثة وموضوعها: ربما الضرائب على بائع العطور. والرابعة: وموضوعها الأنونا الحربية. وفي الوثيقة الثانية هو استراتيجوس المديرية، وموضوعها: الأنونا(الميرة الحربية)، ويبدو ثمة غش أو اختلاس من قبل جباة الأنونا وعمدة قرية إبيون بانكتوروس السابق. وفي الوثيقة الخامسة يستدعى المتهم للمثول أمام $\tau\omicron\upsilon\ \acute{\alpha}\rho\chi\omicron\nu\tau\omicron\varsigma$ [في حالة اسم الفاعل] ربما يكون عضو البلدية (مجلس شورى) الذي يطلق عليه $\acute{\alpha}\rho\chi\omega\nu$ [في حالة الفاعل] وله اختصاص ضابط الشرطة، وربما يكون رئيس الأبرشيّة $\eta\gamma\epsilon\mu\omega\nu$ الملقب أيضاً باللقب نفسه $\acute{\alpha}\rho\chi\omega\nu$ ويقوم

^{٧٧} صاحب اللقب vir illustrius من الطبقات العليا ويعني الأمد، الأشهر، illustrius باليونانية وباللاتينية على حد سواء. حيث أن لقب $\acute{\alpha}\lambda\lambda\omicron\upsilon\sigma\tau\omicron\rho\iota\varsigma$ هو لقب تشريفي "إداري" وليس لقباً دينياً. انظر:

Sergio Daris, *Il Lessico Latino Nel Greco D'egitto* (Barcelona: Institut de Teologia Fonamental, 1991), 46f

⁷⁸ Pieter J. Sijpesteijn, "P. Lond. III 1074: An Order to Arrest," *ZPE* 72 (1988): 73-74; Paul Schubert, "Warrants: Some Further Considerations on their Typology," *BASP* 55 (2018): 262.

^{٧٩} ذكر الموظف المحلي بالقرية الخاص بالضرائب: قوادراًريوس $\kappa\omicron\upsilon\alpha\delta\rho\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\varsigma$ في خمس وثائق في هيرموبوليس جميعها مؤرخ بالقرن الرابع: P. Stras. III 129, 5; P. Stras. III 149, 5; CPR 17.1 31, 10; BGU I 21, 5; P. Cairo Goodspeed 12,

في عاصمة أبرشيته في هيرموبوليس. وله اختصاص قضائي، وتحت إمرته عدد من رجال الشرطة.^{٨٠} وفي الوثيقتين السادسة والتاسعة ربما أمام الباجرك مدير المقاطعة، وفي الوثيقة السابعة أمام مالك ضيعة كبرى تتمتع بالجباية الذاتية، أو رب إقطاع في قرية اسيدوروس وكذلك الوثيقة العاشرة.

ج: صيغ الضبط والإحضار في مذكرات الإحضار المرسلة إلى إيرينارخ القرية.

في صيغ الضبط والإحضار الخاصة بهيرموبوليس، قد يُستخدم الظرف (παραυτά) بمعنى في الحال أو فوراً،^{٨١} أو الظرف ἐξαυτῆς بمعنى في الحال أيضاً،^{٨٢} حيث يُرسل المتهم إلى المدينة (ἐπὶ τὴν πόλιν) حيث مقر المحكمة أو المسؤول الكبير. ويستثنى من ذلك ثلاث وثائق ولكن يترجح معها أن المقصود أيضاً إلى المدينة.^{٨٣} وغالباً ما يُستخدم فعل الأمر (ἀποστείλατε) المشتق من الفعل (ἀποστέλλω) مع المخاطب الجمع في زمنه الماضي، بمعنى (أرسلوا، دعوه يأتي).^{٨٤} أو الفعل (ἐκπέμψατε) المشتق من (ἐκπέμπω) الذي يتضمن معنى القوة أو الإيجار في الترحيل القسري.^{٨٥} كما استخدم الفعلين (ἀπανθήσατε) الماضي البسيط في الصيغة غير المباشرة مع المخاطب الجمع، والمشتق من الفعل (ἀπαντάω) من أجل المقابلة حين يكون الخطاب موجه للموظفين المدنيين وليس المتهمين، وفعل الأمر (ἀπόστειλον) للمخاطب المفرد.^{٨٦}

ونستنتج من الصيغ سالفة الذكر، أمراً في غاية الأهمية، ألا وهو أن ولاية وسلطة إيرينارخ القرية الممنوحة له من الإدارة الرومانية في المديرية تحتوي على قدر كبير من العنف والقوة، وكأنها رسالة لأهالي القرية مفادها أن هذا هو مصير من يُتهم أو يثبت عليه التُّهم.

د: الموظف المنوط به السفر رفقة المتهم.

في ضوء تكاليفات الإيرينارخات، نجد في الوثيقة P. Poethke 5 أنه طُلب من الإيرينارخات إرسال المتهمين بواسطة الخفير المدعو بانوس. على أن يجزل الإيرينارخات له مبلغاً قدره ٢ نوميذما [٢ صولدا]: "διὰ Βάνου τοῦ φρουροῦ...τῷ φρουρῷ δύο νομίματα". بيد أنه في الوثيقة BGU XIX 2772 طُلب من الإيرينارخات إرسال خفير سجن الشرطة "τὸν φρουρὸν τῆς ῥιπαρίας"، الذي تولى الخدمة العامة ἀντιλαμβανόμενον "διὰ τοῦ ἀποσταλέντος" عن طريق المبعوث "τῆς δημοσίας ὑπηρεσίας".

ونستنتج من ذلك أنه لما كان الفروروس φρουρός 'خفير شرطة القرية' سوف يُغادر القرية في معية المتهم، لا بد أن يجزل له العطاء مقابل مصاريف التنقل ذهاباً وإياباً من القرية إلى المدينة. وعلى العكس من ذلك لا نجد تلك المصاريف في الوثيقة الثانية على خلفية أن من يقوم بالمهمة نفسها هو مبعوث من طرف السلطة في المدينة.

^{٨٠} رشا حسين محمود المفتش، "الشكاوى في مصر في العصر البيزنطي من خلال الأوراق البريدية (من سنة ٢٨٤م- إلى سنة ٦٤١م)" (رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١٠)، ٥٧-٦٠.

^{٨١} P. Poethke 5; SB XX 14967

^{٨٢} P. Turner 46; SB. XX 15094

^{٨٣} P. Turner 46; BGU. XIX 2772; P. Lond. III 1309.

^{٨٤} P. Turner 46, 2; SB. XX 15094, 2.

^{٨٥} P. Amh. II 146, 4; BGU XIX 2774; P. Poethke 5; BGU XIX 2772; SB XX 14967.

^{٨٦} SB. XX 15095, 2, 6

ثانياً: مهمة الترشيح/التعيين بالضمان: (الكفالة والالتزام) لشغل وظائف إلزامية بالقرية.

لدينا ثلاث وثائق فقط مرتبطة بالاختصاص الوظيفي لـ إبيرنارخ القرية في هيرموبوليس في ترشيح الأهالي للقيام بالأعمال الإلزامية في محيط اختصاصه المكاني، في القرن الرابع الميلادي في الفترة من ٣٤٠-٣٧٣م، على النحو التالي:

1) P.Vind.Sijp.5 (Hermopolite; 24-28 Agu. 340 AD) = P. L. Bat. 11 5

r

Αὐρηλίῳ Ἀσκληπιάδῃ πραι(ποσίτῳ) [ι]ε πάγο\υ/
νομο\υ/ Ἑρμο\υ/πολείτο\υ/
παρὰ Αὐρηλίων Ἑρμίνου Πετβήτος κ[α]ἰ Ἑλλήτος Ὅητος
κωμαρχῶν καὶ Πεμοῦτος Βελλήτος εἰρηνάρχο\υ/
5 τῶν πάντων ἀπὸ κόμης Νάχη το\υ/ ὑπὸ σε πάγο\υ/ χ(αίρειν).
ὁμολογοῦμεν ὁμν[ύ]γτες τὸν θεῖον καὶ σεβάσμιον
ὄρκον τῶν τὰ πάντα νικόντων δεσποτῶν ἡμῶν
Αὐγού\στων ἐγ' γεγυῆσθαι Αὐρηλίους Πεκῦσιν
Πκύλιος καὶ Πετασοῦν Σόειτος καὶ Πόλυν
10 Πκύλιος καὶ Σόειν Πατῶτος εἰς προφυλα-
κίαν τῆς ἡμετέρας κόμης. ἐὰν δὲ ἀφυστη-
ρήσωσιν καὶ μὴ παραστήσομεν, ἡμεῖς αὐτοὶ
τὸν ὑπὲρ αὐτῶν λόγον ὑπομενοῦμεν ἢ ἔνοχοι
ἐ[σ]όμεθα τῷ θείῳ ὄρκῳ καὶ τῷ περὶ το\ύ/το\υ/ κινδύνῳ
15 κ[α]ἰ ἐπερωτηθέντες ὁμολογήσαμεν. ὑπατείας
[Σ]ε[π]τιμί\υ/ Ἀκινδ[ύ]νο\υ/ το\υ/ λαμπροτάτο\υ/ ἐπάρχο\υ/
[το\υ]/ [ι]ερο\υ/ π[ρα]ιτωρί[ο\υ/ καὶ Ποπλ]ωνί(ου) Προκο[ύ]λ[ο\υ]/
[το\υ/ λαμπρο(τάτου)] ἐπ[α]γο[μένον] .[. ἡμεῖς ο]ἰ[προκί]μενοι
[.] [κα]ἰ [- ca.12 -] [ὦ]ς π[ρό]κειται.]

v

20 ἐγγύησις προφυλάκων N[ά]χ[η].]

وجه البردية: "إلى أوريليوس أسكليبياديس حاكم الباجوس ١٥ بمديرية هيرموبوليس، من أوريليوس هيرمينوس بن بيتيبس وأوريليوس هيليس بن أوبس، عمّدتي القرية، وأوريليوس بيموس بن بيبليس، الإيرينارخ، الجميع من قرية ناخي التابعة للباجوس الواقع تحت اختصاصك، التحية. نحن نشهد، بعد أن أقسمنا اليمين الإلهي والإمبراطوري من قبل حكامنا المنتصرين، الأغسطسين، لنضمن ذلك، أن أوريليوس بيكوسيس بن بكوليس، وأوريليوس بيناسوس بن سايس، وأوريليوس بولوس بن بكوليس، وأوريليوس سايس بن باتوس، تولوا مكتب حراسة قريتنا. فإن تخلوا عن ذلك ولم نجلدهم للوفاء بواجبهم فإننا نتحمل بأنفسنا واجباتهم أو نتعرض لعقوبات اليمين الإلهية وما يتبعها من مخاطر، وعند سؤالنا الرسمي قد أجبنا بالقبول. خلال قنصليتي سبتيموس أكوندينوس، الوالي البرايتوري اللامع جدًا المبجل، وببولونيوس بروكولوس اللامع جدًا.^{٨٧} اليوم [. من أيام

^{٨٧} من الشائع أن يكون الوالي البرايتوري قنصل أيضًا ولديه الحق في الحصول على لقب اللامع جدًا، فيما لم يذكر رتبة بولونيوس بروكولوس. راجع:

النسء، نَحْنُ المذكورون أَنفَاءً... و...كما ذكر من قبل. (ظهر البردية): صَكُّ الكفَّالَة عن حُرَّاس
[قرية] ناخي. ⁸⁸

2) P.Lond. V 1648(Hermopolite; 1 Jan- 25 Apr. 373 AD):

μετὰ τὴν ὑπατείαν Δομιτίου Μοδέστου τοῦ λαμπροτάτου ἐπάρχου τοῦ ἱεροῦ
πρατωρίου καὶ Φλαυίου Ἀρινθέου τοῦ λαμπροτάτου στρατηλάτου.

Αὐρηλίους Δωροθέω Σιλβανοῦ καὶ Ἀρτεμ[ιδ]ώ[ρω] Ἑρμίν[ο]υ πολιτευομέ-
νοις ῥιπαρί[ο]ις νομ[ο]ῦ Ἑρμοῦ[π]ολίτ[ο]υ

5 π(αρά) Α[ὐ]ρ(ηλίου) Κάστορο[ς] Παπνουσίου μη(τρὸς) Σ[ο]φίας
εἰρηνάρχου ἀπὸ κόμης

Τ[ε]μενκ[ύ]ρκεως Ποιμένων τοῦ αὐτοῦ [νομοῦ. ἀν]αδίδωμι καὶ
ἐ[ἰ]σαγγέλλω τοῦ[ς] ἐ[ξ]ῆς ἐγ' γεργ[α]μ[έν]ους ἐκβ[ο]λέας τε χωμάτων
κα[ἰ] χωματογραμματέα καὶ ξυλομέτρην κα[ἰ] ἐ[ρ]γοδότη[ν] τῶνδε τῶν
χωμάτων τῆς [εὐτυ]χῶς εἰσιούσης ἰ[ζ] ἦ[τ]οι β νέας ἰνδικ(τίονος)

10 ἀ[ν]αβάσεως καρπῶς τῆς εὐτυχοῦς [ιη] ἦτοι γ ἰνδικ(τίονος) ὄντας
ἰ[κα]γούς καὶ ἐπι[τ]ηδείους καὶ εὐθέτο[υ]ς πρὸς τὸ [ἐγχει]ρισθὲν
αὐ[τ]οῖς φρόντισ[μ]α κινδύνῳ ἐμοῦ [τοῦ εἰρηνάρχ]ου. εἰσὶ δέ·
ἐκβολεῖς·

Ἀπολλώνιος Κ[ο]λλούθου

15 Παράμμων Σ[] ητίας
Ἄνωφρις [Εὐδα]ίμονος
Λύτις Παλ
χωματογραμματεὺς·
Ἰβοῖς Στεφάνου
ξυλο[μέτρης]·
Ἡράκλειος Π[ε]β[ω]τ[ο]ς

15 ἐργοδ[ότης]·
Λύτις Σιλ[β]ανοῦ]
(hand 2) φύλαξ [Πο]ρ[λ]ᾶ τῆς δ[η]μοσίας ὁδοῦ·
Πετβῆ[ς] Πήσ[ιος]

20 (hand 1) οὔσπερ ἐγ' γυῶμαι καὶ παραστήσω [ἀποπ]ληροῦντας τὸ ἐγ-
χειρισθὲν αὐτοῖς φρόντισμα καθ[ὼς] π[ρ]οδεδήλωται
ὕγιῶς καὶ πιστῶς εἰς τὸ ἐν μηδενὶ μεμφθῆναι. ἐὰν δέ τις
ἀ[ὐ]τῶν ἀ[φ]υστε[ρ]ήση καὶ μὴ π[α]ραστ[ή]σω ἐγ[ὼ] αὐτὸ[ς] τ[ὸν] ὑπὲρ
[αὐτοῦ] λόγον ὑποσ[τή]σο[μαι] καὶ ἐπερωτηθεὶς ὡμολόγησα].

"إبان قنصليتي دوميتيوس موديستوس الوالي البرايتوري الأكثر شهرة وقداسة، وفلافيوس
أرينثيوس القائد العسكري الأكثر شهرة. من أوريليوس كاستور بن بابونتيوس، والأم هي صوفيا،
الإيرينارخ من قرية تيمينكوركيس بويمينيون التابعة للمديرية نفسها. إلى أوريليوس دوروثيوس بن
سيلفانوس، وأرتيميدوروس بن هيرمينوس، عضوي مجلس شيوخ المدينة وضابطي شرطة مديرية

⁸⁸ SIJPESTEIJN, *Einige Wiener Papyri*, 28-30.

هيرموبوليس. أعلنت وقدمت الأشخاص التالي أسمائهم هنا لشغل الوظائف: مراقبي السدود، كاتب السدود، والمشرف على قياس التراب المستخرج من الأرض، ومقاول أنفار السدود، على أن تبدأ مهمتهم اعتباراً من [اليوم] ١٧ من دورة تقدير الضريبة الثانية [الموافق مارس أو أبريل ٣٧٣] تهيئة لما يتم حصاده من محصول ما بعد الفيضان في [اليوم] ١٧ من دورة تقدير الضريبة الثالثة [أي الحصاد القادم المقرر عليه ضريبة]، وأن الخدمات الموكلون بها سيتم تصريفها. وأتحمل أنا الإبرينارخ أية مخاطر. على النحو التالي:

لوظيفة مراقبي السدود: أبولونيوس بن كولوثيس، بارامون بن س[.]. يتيوس، أونوفريس بن يودايمون، لوتيس بن بال.

كاتب السدود: إبويس بن ستيفانوس.

الموظف المسئول عن قياس التراب المستخرج من الأرض: هيراكليوس بن بيبوس.

مقاول أنفار الحفر: لوتيس بن سيلفانوس.

حارس الشارع العمومي [بقرية] بورلاس: بيتيس بن بيسيس.

وأتعهد ضامناً كل شخص منهم بأن يقوم بأداء واجباته على أحسن وجه دون تقصير. وفي حالة تقصير أي منهم، أو لم يؤد واجبه كما هو مذكور، فأتعهد بأن أقوم بدلاً منه بأداء الخدمة. وحين سُئلت رسمياً، أجبته بالقول: "

3) P. Lond. V 1649 (1 Jan- 25 Apr. 373 AD):

μετὰ τὴν ὑπατ[ε]ριαν Δομιτίου [M]οδέστου τοῦ λαμπ[ρο]τά[του]
ἐπάρχου τοῦ ἱερ[οῦ] πραιτωρί[ου] καὶ Φλ(αίου) Ἀρινθέου τοῦ
λα[μ]προτάτου στρ[α]τηλ[άτου].

Αὐρηλί[ι]ς Δωρ[ο]θέ[ω] Σιλ[β]ανοῦ καὶ Ἀρ[τ]εμι[δ]ώρω

5 Ἑρμίνου πο[λ]ιτευο[μέ]νοις ῥιπ[α]ρίσις Ἑρμο(υ)πολί[τ]ο[υ]
[π(αρά) Αὐρ(ηλίου)] Σιλβανοῦ Παχύμιος μη(τρος) Τβήκιος ἀπὸ κώμης
[. . .] . η τοῦ αὐτοῦ νομοῦ εἰρηνάρχου. ἀναδίδωμι κα[ὶ]
εἰσαγ' γέλλω τοὺς ἐξῆς ἐγγεγραμμέν[ο]υς ἐκβολέας
χω[μ]άτων τῆς εὐτυχῶς εἰσιούσης ιζ ἦτοι β

10 ἰνδ[ικ](τίονος) ἀναβάσεως κ[α]ρπῶν τῆς εὐτυχῶς ιη ἦτοι
γ ἰνδικ(τίονος) ὄντας ἰκαγῶ[ς] καὶ ἐπιτηδείους καὶ εὐθέτους
πρὸς τὸ ἐγχειρισθὲν αὐτοῖς φρόντισμα κινδύνω ἐμο[ῦ]
τοῦ εἰρηνάρχου. εἰσὶ δέ·

Ἄτρῆς Ὄρου

15 Ἄτρῆς Κολλ[ού]θου

οὔσπερ ἐγ' γυῶμαι καὶ [παρ]αστήσω [ἀ]ποπ[λ]ηροῦντα[ς]
τὸ ἐγχειρισθὲν αὐτο[ῖς] φ[ρό]ντισμα ὑγιῶς καὶ
πιστῶς εἰς τὸ ἐν μηδ[εν]ῇ [μ]εμφ[θ]ῆναι. εἰάν
[δέ] τις αὐτῶν ἀφυστερήσῃ [κα]ὶ μὴ παραστήσω

20 [ἐγὼ αὐτὸς] τὸν ὑπὲρ αὐ[τοῦ] λόγ[ο]ν ὑποστήσομαι
κ[α]ὶ ἐπερ(ωτηθεῖς) ὡμολ Αὐρ(ήλιος) Σιλβανὸς ὁ προκ(είμενος)
εἰρηνάρχος ἐπιδέδωκ[α]. Αὐρ(ήλιος) Ἀμμώνιος ἔγρα[ψα]

[ὁ]πὲρ αὐτ(οῦ) [γρ(άμματα)] μὴ εἰ[δός]τ(ος).
δι(ὰ) ἐμ[οῦ] Ἐπωνύχου ἐγράφη.

"مع قنصليتي دوميتيوس موديستوس الوالي البرايتوري الأكثر شهرة وقداسة، وفلافيوس أرينثيوس القائد العسكري الأكثر شهرة. من أوريليوس سيلفانوس بن باخوميس، والأم هي تبيكييس، الإيرينارخ من قرية [...] التابعة للمديرية نفسها. إلى أوريليوس دوروثيوس بن سيلفانوس، وأرتيميديوروس بن هيرمينوس، عضوي مجلس شيوخ المدينة وضابطي شرطة مديرية هيرموبوليس. أعلنت وقدمت الأشخاص التالي أسماؤهم هنا لشغل وظائف: مراقبي السدود للتعيين بداية من [اليوم] ١٧ من الدورة الضريبة الثانية [الموافق مارس أو أبريل ٣٧٣] تهيئة لما يتم حصاده من محصول ما بعد الفيضان في [اليوم] ١٧ من الدورة الضريبية الثالثة، وأن الخدمات الموكلون بها سيتم تصريفها. وأتحمّل أنا الإيرينارخ أية مخاطر. على النحو التالي:

هاتريس بن حورس. هاتريس بن كولوثيس. وأتعهد ضامنا كل منهما بأن يقوما بأداء واجباتهما على أحسن وجه دون تقصير. وفي حالة تقصير أي منهما، أو لم يؤديا واجباتهما كما هو مذكور، فأتعهد بأن أقوم بديلاً عنهما بأداء الخدمة. وحين سئلت رسمياً، أجبتُ بالقبول. سلّم من قبل أوريليوس سيلفانوس الإيرينارخ سالف الذكر. إلى أوريليوس أمونيوس. كتب عنه كاتبه إبيماخوس^{٨٩} لأنه لا يجيد القراءة أو الكتابة."

يمكن أن نستنتج أن مهام إيرينارخ القرية في هيرموبوليس في ترشيح وتعيين موظفين إلزاميين بقريتهم طبقاً لاختصاصهم الوظيفي يمر بعدة خطوات، الخطوة الأولى: مرحلة الترشيح، حيث يقوم فيها إيرينارخ القرية بتقديم المرشحين لشغل الوظائف الإلزامية في قريته، ويحق لأهالي القرية الاعتراض عليه، وإذا لم يعترض أحد يقوم في الخطوة الثانية برفع التقرير إلى الموظف الأعلى سلطة منفرداً أو في معية عمدة القرية، للتصديق عليه، وأخيراً يقدم الإيرينارخ صك الضمان (ἐγγύησις) فيما يُعرف بالكفالة التضامنية (ἐξ ἀλληλεγγύης) بين المسؤولين عن المهام المشتركة، مثل جهاز الشرطة، ثم الأهالي؛ لأنهم كان لهم حق الاعتراض. يحتوي الصك على ضمان أن يقوم المرشح بأداء واجبه على أكمل وجه، وإلا يتحمل الإيرينارخ والعمد "المسؤولية" (ἐνοχος) مع أهالي القرية (οἱ πάντες 1. 5) تضامناً. ويبدو أن هذه الإجراءات لا بد أن تنتهي قبل نهاية ولاية الإيرينارخ أيام النّسء، بحسب الوثيقة الأولى P.Vind.Sijp.5، على أن يشغل المرشح منصبه في العام القادم. وفي الوثيقة الثانية كانت مقدره في مارس أو أبريل من العام ٣٧٣، حيث موسم الفيضان (ἀνάβασις) في فصل الصيف؛^{٩٠} وذلك بمقتضى طبيعة الوظيفة الإلزامية.

وفيما يتعلق بالمسؤولين الذين يُصادقون على أسماء المرشحين من قبل الإيرينارخ فهم: برايبوسيتوس [حاكم] الباجوس في العام ٣٤٠، حين كانت الوظيفة الإلزامية تتعلق بعمل من أعمال الحراسة بالقرية الأ وهو البروفولاكس (πρόφυλαξ) [نوع من الحراسة المتقدمة أو الأمامية للقرية، أو ضابط مراقبة، وهي معروفة لنا من العديد من البرديات وينتمون إلى جهاز الشرطة].^{٩١} (وإن كنا نرى أن حرف الجر πρό الذي يسبق وظيفة الحارس φύλαξ، له مدلولات لا يمكن التغاضي عنها، ومنها: أن هذا الحرس في مقدمة القرية للدفاع عنها وحمايتها من أي اعتداء خارجي أو داخلي يخص الأمن، ويُشير أيضاً إلى الأفضلية والسرعة وخفة الحركة في اتخاذ اللازم، ويهدف لبث الخوف في نفوس الأهالي أيضاً، ومن الصفات ما يشير إلى أنهم على أهبة

^{٨٩} يبدو أن الكاتب إبيماخوس هو الأقرب للصواب من الاسم إفونوخوس. راجع السطر ٢٩ من الوثيقة: P. Lond.V 1661

^{٩٠} Roger S. Bagnall and K. A. Worp, *Chronological Systems of Byzantine Egypt* (Leiden: Brill, 2004), 20.

^{٩١} N. Hohlwein, *La police des village egyptiens a l epoque romaine, Musee Belge XI* (1907), 187 ff

الاستعداد، ومن ثم قد يكون له دوريات مستمرة ما يشبهه (الدرك). ثم إلى عضوي مجلس شوري بلدية (πολιτευομένοις) هيرموبوليس وكذا "الريباري (ضباط شرطة بلدية/مديرية هيرموبوليس)"، (ῥιπαρίοις νομοῦ Ἐρμουπολίτου)، حين كانت الوظائف تتعلق بعمل من أعمال السدود ونظام الري في القرية، مثل: مراقبوا/مشرفوا السدود (ekboleus chomaton, ἐκβολεὺς χωμάτων)، كاتب السدود (chomogrammateus, χωματογραμματεύς)، المشرف على قياس التراب المستخرج من الأرض نتاج أعمال الحفر (xylometres, ξυλομέτρης)، مقالو أنفار السدود (ergodotes, ἐργοδότης)، وحارس الشارع العمومي [بقرية] بورلاس: φύλαξ Πορλά της δημοσίας ὁδοῦ. وواضح أنه مسؤول عن الطريق العام المتصل بقنوات الري وربما كان مسئولاً عن وسيلة مهمة للنقل والمواصلات بحسب رأي "كليمنس هوموتوكهس" (Clemens Homoth-Kuhs).⁹² ولكننا نرى أن تلك الوظيفة مرتبطة بشكل كبير بالحفاظ على التراب المستخرج من الأرض لإعادة استخدامه لأغراض تسميد التربة مرة أخرى، أو كدعامات للسدود. وأخيراً يمكن أن نستنتج من الوثائق الثلاث المذكورة أعلاه أن تلك الوظائف التي قام إيرينارخ القرية بترشيحها من أجل التعيين تكون خاضعة تحت ولايته. ومن ناحية أخرى، إذا كانت مكاتب الحراسة εἰς προφυλακία سواء كانت البروفولاكس أو حارس الشارع العمومي هي عملاً من أعمال شرطة القرية تخضع لولاية إيرينارخ القرية، فإن الوظائف الخاصة بالسدود والري ليست عملاً من أعمال الشرطة، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن إدارة مدينة هيرموبوليس منحت إيرينارخ القرية عملاً إدارياً مدنياً بحثاً كنوع من الرقابة الإدارية، ويعكس أيضاً العقلية النفعية للإدارة الرومانية في ضوء المسؤولية التضامنية المشتركة لمسؤولي القرية.

ثالثاً: مهام غير محددة

P.Stras. VIII 749(Hermopolis; 380 AD)⁹³:

الوثيقة عبارة عن تقرير أو شكوى موجهة إلى... ويدعى أيضاً تورينوس المحامي⁹⁴ (scholastikos) الذي يحمل لقباً شرفياً أيديسيموس (αἰδέσιμος) وتعني "المحترم" (من فئة المتعلمين). من... عضو مجلس شيوخ بلدية هيرموبوليس [παρὰ - ca.16] [πολιτευσαμένου Ἐρμου] [πόλεως] ونظراً لكون الوثيقة ممزقة فيصعب تحديد مهياتها، ربما طلب من الريباريوس أن يأمر الإبرينارخ (بصفته رئيسه على المستوى الإداري الأعلى)

⁹² Clemens Homoth-Kuhs, *Phylakes Und Phylakon-Steuer Im Griechisch-römischen ägypten: Ein Beitrag Zur Geschichte Des Antiken Sicherheitswesens (Archiv Für Papyrusforschung Und Verwandte Gebiete - Beihefte)* (De Gruyter, n.d. 2012), 94.

⁹³ P. Stras. VIII 749 recto (Hermopolite; 380 AD), ll. 3-15: [- ca.10 -] ῥίω τῷ καὶ Ταυρίνω σχολαστικῷ αἰδεσιμωτάτω. [παρὰ - ca.16 -] [πολιτευσαμένου Ἐρμου] [πόλεως] . . . σ . . . ο . . . [. . .] υτόμ . [. .] ρα σοῦ [- ca.18 -] . . . ετέρου θησαυροῦ ἐν κόμη [-ca.-?] . . . β[ο]υληθέντων [-ca.-?] φων παρὰ τῷ ῥιπαρίω δευτέρας δε [- ca.23 -] . . . μου ἐκεῖσε τὸ [-ca.-?] ἀμην τὸν εἰρηνάρχον [-ca.-?] . . . ἐπειδὴ καὶ νῦν [- ca.25 -] χωρ . τοὺς ἀπο[-ca.-?] ασιν . . ἀμπέλινα πε[-ca.-?] . . . ερω ἔκοσαν [- ca.30 -] ῥημω . . . χωρίον

⁹⁴ كان السخولاستيكوس (σχολαστικός) في العصر البيزنطي محامياً، وبما أنه متعلم كان ينتمي إلى الطبقة الاجتماعية العليا، حيث كان هناك ميل بين أفراد الطبقة الاجتماعية العليا للزواج داخل طبقتهم، وتشكيل دائرة مغلقة. كما في حالة فلافيا ستيفانوس، ابنة المحامي فلافيوس يوانس التي تزوجت من فلافيوس ماركوس، الطبيب، بن الطبيب الرئيس. ويعمل ال σχολαστικός في محاكم الولايات. انظر:

James G. Keenan, "FLAVIUS JOHN," SCHOLASTICUS": A NOTE ON PSI 963," *BASB* 9, no. 1/2 (1972): 16-18; Traianos. Gagos, "Three Short Byzantine Papyri from the Michigan Collection," *ZPE* 79 (1989): 271-280; Axel Claus, "O ΣΧΟΛΑΣΤΙΚΟΣ," (Diss. Köln, 1965), 64.

بتنفيذ شيء ما ولم يحدث. وبما أن الأمر مرفوع إلى المحامي الذري ربما هو نفسه حامي المدينة (ἐκδικος) الذي حل محل لوجيستس المدينة (λογιστής) مشرف السوق، بغية حماية الأهالي من ظلم الموظفين.^{٩٥} حيث يذكر مقدمها أحياناً أو شفوئاً غير محددة ذكر فيها: خزانة/ مستودع (θησαυρός) أخر في قرية...، تلاه مصطلح الذين كانوا راغبين في (βουλευθέντων)، ثم ذكر: من ضابط شرطة البلدية الثاني (παρὰ τῷ ῥιπαρίῳ δευτέρῳ)، ولكن هناك... الإيرينارخ (τὸν εἰρηνάρχον) (مصرفة في حال المفعول به)، ثم ينتهي الموضوع بقوله من ذلك الحين وحتى الآن.. أولئك الذين قطعوا العنب... من مزرعة العنب. ونظراً للطبيعة الشذرية للوثيقة لا يمكن تحديد مهمة الإيرينارخ من خلال سياقها غير المكتمل وإن كان من المحتمل أن طلب منه أن يمارس دوراً رقابياً يدخل ضمن اختصاصات تورينوس المحامي.

٧- أجر إيرينارخ القرية

تبدو مسألة أجر الإيرينارخ المشار إليها في بعض الوثائق مستغربة نوعاً ما؛ لكونها خدمة إلزامية، وذلك بالنظر إلى قواعد شغل الخدمات الإلزامية في عصر الرومان، وأما في العصر الروماني المتأخر فقد اختلفت قواعد شغل الخدمات الإلزامية، حيث كانت بعض الخدمات الإلزامية تُشغل لصالح أرباب الاقطاعات، وفي هذه الحالة ربما تقاضى شاغلوا الخدمة أجراً مقابل خدماتهم، وربما دفع سكان القرية راتب الإيرينارخ الذي يؤدي الخدمة فيها. حتى لو كان هذا الأجر رمزياً، كما هو الحال في أجور الجنود في الدول المعاصرة التي تعتمد نظام الخدمة العسكرية الإلزامية، فما يحصل عليه الجندي من أجر لا يفي كونه خدمته إلزامية. فقد ورد في الوثيقة التي تعود لنهاية القرن الرابع:^{٩٦} (SB VI 9563(350- 399 AD)، وهي عبارة عن كشف حساب شذري، تحتوي على وصف لنفقات ربما حساب ملكية خاصة،^{٩٧} أو ربما تخص أعيان القرية، بها عدة إشارات تحدد صفة وموضوع تلك الحسابات المقدمة إما إلى لوجيستيس البلدية أو بربايوسيتوس الباجوس، مكون من عمودين بخطين مختلفين، ذكر ضمنها قرية بيني التابعة لمركز موخيتيس في مديرية هيرموبوليس في العمود الأول س ٤: εἰρηνάρχῳ Πέννῃ وكذلك العمود الثاني س ٧،^{٩٨} وبعض الأماكن الجغرافية المذكورة في البردية تنتمي إلى غرب الدلتا. منها مدينة "نيكيوس" (Nikios)،^{٩٩} خايريوس (Chaireos) نيكوبوليس (Nikopolis) جزيرة فاروس،^{١٠٠} ونيا

^{٩٥} يتناسب تاريخ البردية ٣٨٠م مع إنشاء وظيفة حامي المدينة من قبل الإمبراطور فالنتينيانوس الأول في العام ٣٦٤م. للمزيد راجع: رشا حسين محمود المقتش، مرجع سابق، ٤٩-٥٠.

^{٩٦} Ewa Wipszycka, "Compte de dépenses d'un village (P. Sorb. inv. 113)," *ChrEg*, 35 (1960): 206-221.

^{٩٧} يشبه الكشوف الحسابية الخاصة بأرثيف أورليا خاريتي بمديرية هيرموبوليس.

^{٩٨} ذكرت قرية بيني Penne في مديرية هيرموبوليس في الوثائق التالية:

BGU XIX 2768, col. 1, 11(200 - 299 AD); P. Lond. III p. 52-53 no. 1239, 24, 29(280 AD); Stud. Pal. XX 83, col. 1, 14 [a], col. 2, 15 [a](200-399 AD)

^{٩٩} مدينة نيكوس الواردة في العمود الأول س ١٠، والعمود الثاني س ٨، (زاوية رازين الأثرية حالياً) هي عاصمة مديرية بروسوبيتيس بين فرعي النيل السبيني شرقاً والكانوبي غرباً (محافظة المنوفية حالياً)، لعبت المدينة، الواقعة في فرع رشيد، دوراً مهماً، لأنها كانت تسيطر على طريقين مهمين، طريق ممفيس إلى الإسكندرية وطريق ممفيس إلى ملكاتي بواسطة نيفراتيس. راجع: عبد السميع محمود عبد السميع شحاته، دور إقليم جزيرة بروسوبيتيس "Προσοβίτες" في ثورة المصريين الثانية ضد حكم الفرس ٤٦٤-٤٥٤ ق.م. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، مج ٣٠، عدد ١١٧ (٢٠١٩): ١٨٣٣-١٨٧٤.

^{١٠٠} وردت خايريوس Chaireos في العمود الأول س ١١، والعمود الثاني س ٩، (القرنين - حوش عيسى بمحافظة البحيرة حالياً)، تقع القرنين حالياً على بعد ٢٠ كم من الإسكندرية على قناة تم ترميمها في عهد ليو الأول (عام ٤٦٧) الذي يصلها بالنيل. كونها بعيدة عن الإسكندرية بمسيرة يوم واحد، كانت خايريوس هي المحطة الأولى التي يستريح فيها المسافرون بعد مغادرة العاصمة. راجع:

Gaston Wiet and Jean Maspero, *Matériaux Pour Servir à La géographie De L'Égypte. Ire série, 1er -2e Fascicule* (Le Caire: Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, 1914), 79.

^{١٠١} نيكوبوليس (Nikopolis) حي سيدي جابر بالإسكندرية، الواردة في العمود الأول س ١٧، والعمود الثاني س ١٥، وبها المعسكر

الحربي الرئيس بالمدينة Katelijjn Vandorpe, *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt* (Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, Inc., 2019), 174, 737.

بوليس،^{١٠٣} مدينة فوه،^{١٠٤} زاراما،^{١٠٥} جميع المواقع المذكورة تقع على الطريق الرئيسي الذي يمتد من الإسكندرية إلى أعلى النيل تجاه الضفة الغربية. وتنقسم النفقات إلى الفئات التالية: النفقات على التجمعات السكانية (منها قرية بيتي)، وسائل النقل (مركب نيكوبوس متعدد التجديف "بوليكوبوس" πολύκωπος ١٦٥ ميراد دینار، مركب نزهة صغير^{١٠٦} λουσωριον الخاص بالكونت ١٠٠ ميراد دینار، مركب صغير للمسافات القصيرة يسمى^{١٠٧} κοντάριον، والإمدادات المخصصة على الأرجح للجيش؟ وربما كانت ضرائب على القرى (حيث ذكر: الخمر، الخبز، لحم العجول، الخضروات، والحب)، القرية نفسها، وموظفي الخدمة المدنية (حيث حصل إيرينارخ قرية بيتي على مبلغ ١٨٠ ميراد دینار العمود الأول س ٤، والثاني س ٧: εἰρηνάρχῳ Πέννη ρπ (δηναρίων μυριάδες)، وفي س ١٤: جندي στρατιώτης حصل على ١٠٠ ميراد دینار، ولا نعرف المبلغ الذي حصل عليه المساعد βοηθός. تلك المبالغ يراها البعض أنها عُرف جرى لإضفاء الطابع الرسمي الحقيقي على الخدمات العامة الإلزامية من نهاية القرن الرابع.^{١٠٨}

كما تُشير البردية CPR V 26= P.Vindob. Inv. G 39847 المؤرخة في النصف الثاني من القرن الخامس (٤٥٠-٤٩٩)، التي تسرد لنا بصورة أساسية أسماء دافعي الضرائب من قرية سكار^{١٠٩} Σκάρ، والمبالغ التي دفعوها. وتحتوي بعض الصفحات أيضًا على كشوف حسابية (λόγοι) من أنواع مختلفة، اثنان من المدفوعات المدرجة فيها تحت عنوان كشف حساب التوزيعات/ الأجور من قبل ليوتوس (λόγος ανάδοσις Λεῦτος)، وتشمل ١٤٠٠٠ ميراد دینار، تم توجيهها إلى مؤسس أحد الإيرينارخات (αἰλινάρχαις) (وربما اللقب "إيلينارخ"، تحريف عن موضعه "إيرينارخ")^{١١٠} ومبلغ آخر تم توجيهه إلى موسايوس (لم يذكر في النص).

1. 474: Μουσῆς αἰλινάρχαις (δηναρίων) (μυριάδα) αΔ

1. 479: ὑπ(ἐρ) Μουσαῖος αἰλινάρχαις

^{١٠٢} جزيرة فاروس (ἡ Φαρία, Pharos). وردت في العمود الأول س ١٧، والعمود الثاني س ١٥، التي ظلت غير مأهولة بالسكان وبها مجموعة عسكرية صغيرة تحرس الميناء لمنع المرور بين الميناء والبحر [المتوسط]، راجع:

Edwyn Robert Bevan, *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty* (London: Routledge, 1927).

^{١٠٣} نيا بوليس Nea Polis هو حي بالإسكندرية به مستودعات الأتونا الأهلية، J. Schwartz, *Mercurius Alexandriae, BSAA* 39 (1951): 30-32

^{١٠٤} مدينة فوه Paua تتبع حاليا محافظة كفر الشيخ إدرايا، والمدينة عاصمة مركز فوه. تقع أقصى شمال وسط الدلتا وتطل على فرع رشيد، لعبت دورًا مهمًا في العصور الوسطى، في العلاقات التجارية بين الإسكندرية والقاهرة. راجع:

Gaston Wiet and Jean Maspero, *Op. Cit.*, 80, 141.

^{١٠٥} ذكرت زاراما Zarama بين جزيرة فاروس ونيكوبوليس، مما قد يوحي بوضع قريب من الإسكندرية. ويطلق الاسم على دير الإينتون الشهير. راجع: إدوارد هاردي، مصر المسيحية: كنيسة وشعب (٣٢٥-٦٤١م)، ترجمة: عبد الجواد سيد عبد الجواد، (القاهرة: منشأة المعارف، ٢٠٠٩).

^{١٠٦} عن مراكب النزهة راجع: زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية (القاهرة: ط ٢، دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ١٤٩.

¹⁰⁷ Emad Khalil, "The ploion hellenikon of Roman Egypt: What was Greek about it?," *BMSAES* 19 (2012): 39-50.

¹⁰⁸ Allan Chester Johnson and Louis Caulton West, *Byzantine Egypt: Economic Studies* (Amsterdam: A.M. Hakkert, 1967), 291.

^{١٠٩} تتبع قرية سكار طوبارخية باتيميت العليا (الجنوبية)، وقد ذكرت في الوثائق التالية:

P. Ryl. Gr. II 80, 2; ἐκ μὲν Σκαρ; P. Heid. Gr. VII 397, 3 [a]: περὶ Σκαρ; BGU II 553, B col. 3, 7: Σκαρ; P. Herm. Landl. 4 (p. 111-120), 89: Σκαρ; P. Herm. Landl. 4 (p. 111-120), 155: ἀπὸ Σκαρ

^{١١٠} سَبَقَ وَحُرِّفَ اللَّقْبُ إِلَى τῶν ἡρηνάρχου في الوثيقة P. Abinn. 51= P.Lond. II 240, S. 277, 9(346 AD)

الخاتمة:

وجدت وظيفة إيرينارخ مديرية هيرموبوليس الأشمونيين، ثم المراكز التابعة لها، من النصف الثاني من القرن الثالث حتي العقد الأول من القرن الرابع، وكانت حدود اختصاصته هي: (١) تعميم إخطارات/ مراسيم مجلس شيوخ هيرموبوليس ليتم عرضها في أبرز الأماكن في القرى ἐν τοῖς ἀρχαῖοις τόποις τῶν κωμῶν، كي تعمم على كل قرية κατὰ κώμην. (٢) تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة من المحكمة، والامتنثال لأوامر والي مصر (praefectus Aegypti) على النحو المنصوص عليه في المحاكمة بموجب تعليمات استراتيجوس هيرموبوليس. (٣) إصدار أوامر إلى العمدة وصاندي اللصوص. بتسليم المطلوبين أو الهاربين في دائرة اختصاصهم المكاني، للمحكمة في الإسكندرية.

وبعد سلسلة إصلاحات دقلديانوس ثم قسطنطين الأول، ظهر المنصب الجديد اعتباراً من العام ٣٣١ وهو إيرينارخات قرى هيرموبوليس، حتى القرن الثامن، فيما تم استبدال إيرينارخ الباجوس بوظيفة أخرى وهي رؤساء الإيرينارخات kephalaiotai eirenarchon الوراد ذكره في وثيقة من القرن الرابع، ويتم ترشيح من سوف يشغل منصب الإيرينارخ من القرويين الذين لديهم قدرة مالية على تحمل أعباء هذه الوظيفة عن طريق العمدة، ويصادق على تعيينهم برايبوسيتوس الباجوس، وقد نشطوا في الفترة محل الدراسة في ١٢ قرية، بعضهم كان من كبار الملاك الحائزين على ١٦٤ أرورا، وبعضهم من المزارعين، وآخرين تجار، وثمة عدد منهم لا يجيد القراءة أو الكتابة، ويتوقع أن تكون مدة شغل المنصب عام واحد، ويشغل المنصب إيرينارخ واحد أو اثنين في كل قرية.

وفيما يتعلق باختصاصهم الوظيفي فقد تضمن مهمة البحث والتحري عن المطلوبين أو الهاربين في نطاق اختصاصهم المكاني ويشاركهم كمسئولية جماعية كلا من العمدة والقوادريوس حال كان الأمر يتعلق بالهاربين من تسديد الضرائب، وفي السياق ذاته نجد في مذكرات الإحضار الخاصة بالمنصب في قرى هيرموبوليس نجد أن المسؤولين الذين يحق لهم إصدار تلك المذكرات إلى إيرينارخات القرى: برايبوسيتوس الباجوس، استراتيجوس مديرية هيرموبوليس، الكونت، الريباريوس ضابط شرطة البلدية/المدينة، البروكوراتور، شخص يحمل لقب إلوستريوس، وغالباً ما يُستخدم في صيغة مذكرات الإحضار فعل الأمر ἀποστείλατε المشتق من الفعل ἀποστέλλω (أرسلوا، دعوه يأتي). أو الفعل ἐκπέμψατε المشتق من ἐκπέμπω التي تحتوي على قدر من القوة أو الإيجار في الترحيل القسري. كما استخدم الفعلين ἀπαντήσατε الماضي البسيط في الصيغة غير المباشرة مع المخاطب الجمع، والمشتق من الفعل ἀπαντᾶω من أجل المقابلة حين يكون الخطاب موجه للموظفين المدنيين وليس المتهمين، وفعل الأمر ἀπόστειλον للمخاطب المفرد. ونستنتج من الصيغ سالفة الذكر، أمراً في غاية الأهمية، ألا وهو أن ولاية وسلطة إيرينارخ القرية الممنوحة له من الإدارة الرومانية في المديرية تحتوي على قدر كبير من العنف والقوة، وكأنها رسالة لأهالي القرية مفادها أن هذا هو مصير من يتهم أو يثبت عليه التهم. وأخيراً يقوم الإيرينارخ بدفع مبلغ سفر الخفير مع المتهم إلى المدينة ذهاباً وإياباً.

وفيما يتعلق باختصاص الإيرينارخات في ترشيح أفراد قراهم لشغل مناصب إلزامية مع صك ضمان تلك الخدمة، في القرن الرابع من ٣٤٠ - ٣٧٣م، نجدها على شكلين: أحدهما مسئولية تضامنيه شارك فيها العمدة وأهالي القرية كما في حالة ترشيح وظيفة حراسة القرية εἰς προφυλακία، وهي مقدمة لبرايوسيتوس الباجوس للتصديق عليها. والشكل الثاني مسئولية فردية يختص بها الإيرينارخ مثل: مراقبوا السدود، كاتب السدود، المشرف على قياس التراب

المستخرج من الأرض، مقال أنفار السدود، وحارس الشارع العمومي. ويقوم بإرسالها إلى أعضاء مجلس سيناتو بلدية هيرموبوليس وضباط شرطة بلدية هيرموبوليس للتصديق عليها.

ومن جملة الوثائق المتعلقة بالاختصاص الوظيفي نجد أن سلطة وولاية الإيرينارخ تمتد إلى الوظائف التالية: صائد اللصوص حيث ثبت من خلال التعاون بين الإيرينارخ ممثل الشرطة المدنية بالقرية، وصائد اللصوص ληστοπιαστής وهي كتيبة مساعدة شبه عسكرية، على التعاون بين الجيش والشرطة في إقرار الأمن كما هو موجود في عصرنا الحالي. وكذلك تمتد ولايته على شرطة الحراسة بالقرية مثل: الخفير φρουρός، حارس القرية πρόφυλαξ، حارس الحقل άγροφύλαξ، حارس الشارع العمومي οδοῦ δημοσίας φύλαξ، وحارس سجن شرطة [القرية] ο φρουρός της ριπαρίας، وكذلك على ضابط الشرطة العموميين أو المساعدين δημοσίου. فضلا عن الوظائف المدنية سألقة الذكر: مراقبوا السدود، كاتب السدود، المشرف على قياس التراب المستخرج من الأرض، مقال أنفار السدود. فيما نجد سلطته كقوة تنفيذية جبرية أو قسرية قد امتدت لتطال في مذكرات الإحضار- الموظفين، مثل جباة الأنونا، عمدة القرية السابق، صائد اللص. ومن المدنيين: تجار الخنازير، مربي الطيور، بائع العطور، وأحد المزارعين. وقد تحمل الإيرينارخ مخاطر مالية وبدنية فقد كانت حياتهم مهددة بالخطر فقد هدد أحدهم: حتي لا تعرض حياتك للخطر.

وأخيراً فيما يتعلق بمستحقاتهم المالية أو أجورهم، فقد حصل إيرينارخ قرية بيني على مبلغ ١٨٠ ميراد دينار ρπ (δηναρίων μυριάδες) εἰρηνάρχῳ Πέννη وحصل موسيس أحد الإيرينارخات على ١٤٠٠٠ ميرياذ دينار: Μουσῆς αἰλινάρχαις (δηναρίων) (μυριάδα) αΔ

الملاحق:

جدول رقم (١) وثائق إيرينارخات قرى هيرموبوليس (الأشمونين)

المصطلح	الموضوع	المكان	التاريخ	الوثيقة
εἰρηνάρχου	تقرير إلى برايبوسيتوس الباجوس	هيرموبوليس	٢٣ مارس ٣٣١	P.Stras. III 149 = SB V 8753, 6
εἰρηνάρχου	التعيين في وظيفة إلزامية	هيرموبوليس	٢٨-٢٤ أغسطس ٣٤٠	P.Vind.Sijp. 5, 4
εἰρηνάρχους	قائمة بأسماء مرشحين لوظائف إلزامية	هيرموبوليس ماجنا	٢٨ فبراير ٣٥٠	P.Amh. 2 139, 3-4= W.Chr. 407
εἰρηνάρχης	قائمة بملاك الاراضي	هيرموبوليس	٣٤٧-٣٤٦	P.Herm.Landl. 2= P.Flor. I 71, Col. 26, l. 595.
εἰρηνάρχη	أمر بالقبض على جباة الأنونا مع شيخ القرية السابق	هيرموبوليس ماجنا	٣٥٠-٣٠٠	P. Turner 46(= P.Berlin Inv. 11825)
εἰρηνάρχου	تقرير إلى	هيرموبوليس	٢٥ يناير إلى	P.Lond. V 1648

	الريباروس عن الوظائف الإلزامية		ابريل ٣٧٣	
εἰρηνάρχου	تقرير إلى الريباروس عن الوظائف الإلزامية	ἀπὸ κώμης [. . .] η من قرية ... ي التابعة لمديرية هيرموبوليس	يناير إلى ٢٥ ابريل ٣٧٣	P.Lond. V 1649, 1. 6, 10
τὸν εἰρηνάρχον	شكوى أو تقرير	هيرموبوليس	٣٨٠	P.Stras. VIII 749, 1.10
εἰρηνάρχη κώμης	أوامر بالقبض/الاعتقال	هيرموبوليس	القرن الرابع	SB XX 15095 (ll. 6-11) (= P.Cair.Preis. 6 (ll. 6-11))
εἰρηνάρχοις	أوامر بالقبض/الاعتقال	قرية تيلبونثيس التابعة لطوبارخية باتيميت العليا	القرن الخامس	P.Amh. 2 146 (= M.Chr. 76)
αἰλνάρχαις	كشوف حسابية لأغراض ضرائبية	قرية سكار Σκαρ التابعة لطوبارخية باتيميت العليا	القرن الخامس	CPR V 26= P.Vindob. inv. G 39847, ll. 474, 479
εἰρηνάρχαις	أوامر بالقبض/الاعتقال	قرية بسوبثينوريس التابعة لطوبارخية موختيس	٢٩/٢٨ سبتمبر القرن الخامس/ السادس	BGU XIX 2772, 2
εἰρηνάρχαις	أوامر بالقبض/الاعتقال	قرية بويس التابعة لطوبارخية القوصية السفلى	٥٢٥ - ٤٧٥	BGU XIX 2774, 2
εἰρηνάρχου	عرض إيجار	قرية فوموسيس	سبتمبر/ديسمبر ٥٤١	P.Stras. VI 597, 6
εἰρηνάρχης	البيع مع التسليم المؤجل	قرية [تيرتونكانو] التابعة لطوبارخية القوصية السفلى، الباجوس الأول	٢٦ مايو من القرن السادس	BGU XII 2199
εἰρηνάρχαις	الحتظ على قتلة حارس الحقل وكافة ممتلكاتهم	قرية أريوس التابعة لطوبارخية باتري العليا	القرن السادس/ السابع	P.Lond. 3 1309
εἰρηνάρχου	ضريبة المجهود الحربي	قرية سينيليس التابعة لطوبارخية باتري العليا، الباجوس ٩، وأصبحت الباجوس ١١	القرن السابع	CPR IX 44, 20
εἰρηνάρχος εἰρωναχο	كشف حساب	قرية بوسيريس في Βουσίρις طوبارخية بييري بولين العليا	القرن الثامن ٧٩٩ - ٧٠٠ الفترة الإسلامية	CPR XII 17, 1. 6

ويوضح الجدول التوزيع الزمني والجغرافي والإصطلاحي للمنصب في قرى هيرموبوليس (الأشمونين)

قائمة المراجع:

أولاً المصادر:

الحصر الكامل للوثائق البردية والشقافات والنقوش يرجع إلي:

John F. Oates, Roger S. Bagnall, Sarah J. Clackson, Alexandra A. O'Brien , Joshua D. Sosin, Terry G. Wilfong, and Klaas A. Worp, Checklist of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets., American Society of Papyrologists, March 31, 1998.

وتوجد هذه القائمة على موقع الإنترنت التالي:

http://scriptorium.lib.duke.edu/papyrus/texts/clist_papyri.html

ثانياً: المراجع العربية والمعربة.

إدوارد هاردي، مصر المسيحية: كنيسة وشعب (٣٢٥-٦٤١م)، ترجمة: عبد الجواد سيد عبد الجواد، القاهرة: منشأة المعارف، ٢٠٠٩.
رشا حسين محمود المفتش. "الشكاوى في مصر في العصر البيزنطي من خلال الأوراق البردية (من سنة ٢٨٤م- إلى سنة ٦٤١م)". رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١٠.

زبيدة محمد عطا. الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية. القاهرة: ط٢، دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

عبد السميع محمود عبد السميع شحاته. دور إقليم جزيرة بروسوبيتيس "Προσοβιτες" في ثورة المصريين الثانية ضد حكم الفرس ٤٦٤-٤٥٤ ق.م. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، مج ٣٠، عدد ١١٧ (٢٠١٩): ١٨٣٣-١٨٧٤.

عبد اللطيف فايز على. وظيفة الـ "جنوستير" في مصر في عصر الرومان، مجلة المؤرخ العربي، أكتوبر (٢٠١٦): ٧٩-١١٦.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Aubert, Jean-Jacques. "Policing the Countryside: Soldiers and Civilians in Egyptian Villages During the Third and Fourth Centuries AD." In *La hiérarchie (Rangordnung) de l'armée romaine sous le Haut-Empire. Actes du Congrès de Lyon (15-18 septembre 1994)*, vol. 6, pp. 257-265. De Boccard, 1995.

Azzarello, Giuseppina. "Einbruchsanzeige an einen procurator." *Tyche. Beiträge zur Alten Geschichte, Papyrologie und Epigraphik* 13 (1998): 25-27.

----- "5. Ordine di comparizione da parte del προκουράτωρ Taurinos." *Tyche. Beiträge zur Alten Geschichte, Papyrologie und Epigraphik* (2009): 199-214.

Bagnall, Roger S., and K. A. Worp. "Five Papyri on Fourth Century Money and Prices." *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* 20, no. 1/2 (1983): 1-19.

----- . *Chronological Systems of Bizantine Egypt*. Leiden: Brill, 2004.

Berkes, Lajos. *Dorfverwaltung Und Dorfgemeinschaft in Ägypten Von Diokletian Zu Den Abbasiden*. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2017.

Bevan, Edwyn Robert. *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*. London: Routledge, 1927.

- Bowman, Alan K. "Landholding in the Hermopolite nome in the fourth century AD." *The Journal of Roman Studies* 75 (1985): 137-163.
- Bülow-Jacobsen, Adam. "Orders to Arrest. P.Haun. Inv. 33 and 54 and a Consolidated List." *Zeitschrift Für Papyrologie Und Epigraphik* 66 (1986): 93-98. <http://www.jstor.org/stable/20186521>.
- Cervenka-Ehrenstrasser, I. "Gefangene und Wächter." *Eirene: studia graeca et latina* 34 (1998): 133-144.
- Claus, Axel. "Ο ΣΧΟΛΑΣΤΙΚΟΣ." *Diss., Köln* (1965).
- Daris, Sergio. *Il Lessico Latino Nel Greco D'egitto*. Barcelona: Institut de Teologia Fonamental, 1991.
- Delattre Alain. "Bemerkungen zu Papyri, Korr. Tyche 655. CPR XII 17; - Korr. Tyche 656. O.Brit.Mus.Copt. I, pl. LXXXIV 4. - Korr. Tyche 657. La taxe du reçu O.Crum 429; -Korr. Tyche 658. P.Rain.UnterrichtKopt. 185. Korr. Tyche 659. Du grec et du copte dans SEG 32, 1589, 8-10." *Tyche. Beiträge zur Alten Geschichte, Papyrologie und Epigraphik* 25 (2010): 210-213.
- Delia, Diana. *Alexandrian Citizenship during the Roman Principate*. Atlanta: Scholars Press, 1991.
- Dirscherl, Hans-Christian. *Der Gaustrategie Im Römischen Agypten: Seine Aufgabe Am Beispiel Des Archiv-, Finanz- Und Bodenwesens Und Der Liturgien: Entstehung-Konsolidierung-Niedergang? 30 v. Chr.-300 N. Chr.* Scripta Mercaturae Verlag, 2004.
- Drecoll, Carsten. *Die Liturgien Im römischen Kaiserreich Des 3. UND 4. JH. N. Chr.* Stuttgart: F. Steiner, 1997.
- Drew-Bear, Marie. *Le Nome Hermopolite: Toponymie Et Sites*. Missoula Mont.: Scholars Press, 1979.
- , "Les conseillers municipaux des métropoles au IIIe siècle après J.-C." *Chronique d'Egypte* 59, no. 118 (1984): 315-332.
- Förster Hans. *Wörterbuch Der Griechischen Wörter in Den Koptischen Dokumentarischen Texten*. Berlin: Walter de Gruyter, 2013
- Fuhrmann, Christopher J. *Policing the Roman Empire: Soldiers, Administration, and Public Order*. Oxford: Oxford University Press, 2014.
- Gagos, Traianos. "Three Short Byzantine Papyri from the Michigan Collection." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1989): 271-280. <http://www.doi:10.2307/20187186>.
- Gagos, Traianos, and P. J. Sijpesteijn. "Towards an Explanation of the Typology of the So-Called" Orders to Arrest"." *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* 33, no. 1/4 (1996): 77-97.
- Gelzer, Matthias. "Studien Zur Byzantinischen Verwaltung Ägyptens." Dissertation, Verlag nicht ermittelbar, 1909.
- Gonis, Nikolaos. "Five Documents from Roman Fayum." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (2018): 173-186.
- Hofmann, Herbert. *Die Lateinischen wörter Im Griechischen Bis 600 N.chr.* Erlangen: éditeur non identifié, 1989.
- Hohlwein, Nicolas. L'administration des villages Egyptiens a l'epoque greco-romaine. *Le Musée Belge* XI (1907): 203- 208.
- Homoth-Kuhs, Clemens. *Phylakes Und Phylakon-Steuer Im Griechisch-römischen ägypten: Ein Beitrag Zur Geschichte Des Antiken Sicherheitswesens (Archiv Für Papyrusforschung Und Verwandte Gebiete - Beihefte)*. De Gruyter, n.d 2012.

Johnson, Allan Chester, and Louis Caulton West. *Byzantine Egypt: Economic Studies*. Amsterdam: A.M. Hakkert, 1967.

Jouguet, Pierre. *Papyrus De théadelphie*. Paris: Fontemoing & cie, 1911.

Juhász, Erika. *Byzanz Und Das Abendland v.: Studia Byzantino-Occidentalia*. Budapest: Eötvös-József-Collegium, 2018.

Khalil, Emad. "The ploion hellenikon of Roman Egypt: What was Greek about it?." *British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan* 19 (2012): 39-50.

Keenan, James G. "'FLAVIUS JOHN," SCHOLASTICUS": A NOTE ON PSI 963." *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* 9, no. 1/2 (1972): 16-18.

Keenan, James G., Joseph Gilbert Manning, and Uri Yiftach-Firanko. *Law and Society in Egypt from Alexander to the Arab Conquest: A Selection of Papyrological Sources in Translation, with Introductions and Commentary*. Cambridge, England: Cambridge University Press, 2014.

Kessler, Dieter. *Historische Topographie Der Region Zwischen Mallowi Und samalut*. Wiesbaden: Reichert, 1981.

Khalil, Emad. "The ploion hellenikon of Roman Egypt: What was Greek about it?." *British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan* 19 (2012): 39-50.

Kidson, Lyn. *Persuading Shipwrecked Men: The Rhetorical Strategies of 1 Timothy 1*. Tübingen: Mohr Siebeck, 2020.

Kruse, Thomas. *Der königliche Schreiber Und Die Gauverwaltung: Untersuchungen Zur Verwaltungsgeschichte Ägyptens in Der Zeit Von Augustus Bis Philippus Arabs (30. V. Chr.-245 N. Chr.)*. K.G. Saur, 2002.

Kruse, Thomas. *Der königliche Schreiber und die Gauverwaltung: Untersuchungen zur Verwaltungsgeschichte Ägyptens in der Zeit von Augustus bis Philippus Arabs (30 v. Chr. -245 n. Chr.)*. KG Saur, 2002.

Lallemand, Jacqueline. *L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la 133iocese133 du 133iocese (284-382): contribution à l'étude des rapports entre l'Égypte et l'Empire à la fin du IIIe et au Ive siècle*. Palais des Acad., 1964.

Lewis, Naphtali. *The Compulsory Public Services of Roman Egypt*. Firenze: Gonnelli, 1997.

----- . *Inventory of Compulsory Public Services*. in: *The Compulsory Public Services of Roman Egypt. Second Edition*. Firenze 1997. 9-53.

MacCoull, L. S. B. "BM 1079," CPR" IX 44, and the " Chrysargyron"." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1994): 139-143.

Mees, Allard W. *Organisationsformen Römischer Töpfer-Manufakturen Am Beispiel Von Arezzo Und Rheinzabern: Unter Berücksichtigung Von Papyri, Inschriften Und Rechtsquellen*. Mainz: Verlag des Römisch-Germanischen Zentralmuseums, in Kommission bei Dr. Rudolf Habelt GMBH, Bonn, 2002.

Mitthof, Fritz. *Annona Militaris: Die Heeresversorgung Im spätantiken ägypten: Ein Beitrag Zur Verwaltungs- Und Heeresgeschichte Des römischen Reiches Im 3. Bis 6. JH. N. Chr*. Firenze: Gonnelli, 2001.

Oertel, Friedrich. *Die Liturgie: Studien zur ptolemäischen und kaiserlichen Verwaltung Ägyptens*. Leipzig: B.G. Teubner, 1917.

Palme, Bernhard. *Wiener Papyri: Als Festgabe Zum 60. Geburtstag Von Hermann Harrauer (P. Harrauer)*. Wien: Holzhausen, 2001.

Parsons, P. J. "Philippus Arabs and Egypt." *Journal of Roman Studies* 57, no. 1-2 (1967): 134-41.
<https://doi.org/10.2307/299350>

Poethke Günter. *Griechische Papyrusurkunden Spätromischer Und Byzantinischer Zeit Aus Hermupolis Magna: (Bgu XVII)*. Vol. 7. Walter de Gruyter GmbH & Co KG, 2001.

Philammōn Aurēlios, Poethke Günter, Sebastian Prignitz, and Veit Vaelske. *Das Aktenbuch Des Aurelios Philammon: Prozessberichte, Annona Militaris Und Magie in BGu IV 1024-1027*. Berlin: De Gruyter, 2012.

Rouillard, Germaine. *L'administration Civile De L'Égypte Byzantine*. Paris: Les Presses universitaires de France, 1923.

----- L'Administration Civile De L'égypte Byzantine: 2e éd. Rev. Corr. AUGM: Et III. Paris, 1928.

Sampson, C. Michael. "A Labor Contract from the Dossier of Flavius Eulogius and His Descendants." *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* (2015): 59-67.

Sänger, Patrick. "Die Eirenarchen Im Römischen Und Byzantinischen Ägypten." *TYCHE – Contributions to Ancient History, Papyrology and Epigraphy* 20, no. 01 (2006): 143-240.
<https://doi.org/10.15661/tyche.2005.020.11>.

Schubert, Paul. "Warrants: Some Further Considerations on their Typology." *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* 55 (2018): 253-274. <http://www.doi:10.2143/BASP.55.0.3285021>

Schwartz J. "Mercurius Alexandriae." *Bulletin de la Société archéologique d'Alexandrie* 39 (1951): 30-32.

Sijpesteijn, Petra M. "Landholding patterns in early Islamic Egypt." *Journal of Agrarian Change* 9, no. 1 (2009): 120-133. <https://doi.org/10.1111/j.1471-0366.2009.00198.x>

Sijpesteijn, Pieter J. "P. Lond. III 1074: An Order to Arrest." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 72 (1988): 73-74. <https://doi.org/10.2307/20186795>

SIJPESTEIJN. *Einige Wiener Papyri (P. Vindob. Sijpesteijn)*. LEIDEN: BRILL, 2020.

Syrkou, Angeliki. "Two Receipts and a Loan of Money." *Archiv für Papyrusforschung und verwandte Gebiete* 49, no. 1 (2003). <https://doi.org/10.1515/apf.2003.49.1.43>.

Syrkou, Angeliki. "Tell-tale heads: The office of kephalaitotes in the papyri." *Papyrologica Lupiensia* 28 (2020): 45-58.

Thomas, J. David (1995). Strategos and exactor in the Fourth Century: One Office or Two?. *Chronique d'Égypte*, 70(139-140), 230–239. <http://www.doi:10.1484/j.cde.2.308993>.

Tovar, Sofia Torallas. *The Police in Byzantine Egypt: The Hierarchy in the Papyri from the Fourth to the Seventh Centuries*. Oxford: Archaeopress, 2000.

----- "Los ripartii en los papiros del Egipto tardoantiguo." *Aquila legionis: cuadernos de estudios sobre el Ejército Romano* 1 (2001): 123-152.

van Minnen, Peter. "Une nouvelle liste de toponymes du nome Hermopolite." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1994): 83-86.

Vandorpe, Katelijjn. *A Companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt*. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, Inc., 2019.

Wessely, Carl, and Ludwig Mittels. *Corpus papyrorum Raineri: Griechische Texte, Volume 6*. Milano: Cisalpino-Goliardica, 1984.

Wiet, Gaston, and Jean Maspero. *Matériaux Pour Servir à La géographie De L'Égypte. 1re série, 1er -2e Fascicule*. Le Caire: Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, 1914.

Wipszycka, Ewa. "Compte de dépenses d'un village (P. Sorbonne inv. 113)." *Chronique d'Égypte* 35, no. 69-70 (1960): 206-221. <https://doi.org/10.1484/j.cde.2.307857>.

Worp, Klasa Anthony. "Yet Another Order to Arrest: P. Cair. Inv. No. 10539." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* (1990): 207-210. <https://doi.org/10.2307/20187387>

Youtie, Herbert C. "ὑπογραφεύς: the social impact of illiteracy in Graeco-Roman Egypt." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 17 (1975): 201-221.

----- "Short Texts on Papyrus." *Zeitschrift Für Papyrologie Und Epigraphik* 37 (1980): 211-19. <http://www.jstor.org/stable/20185850>.